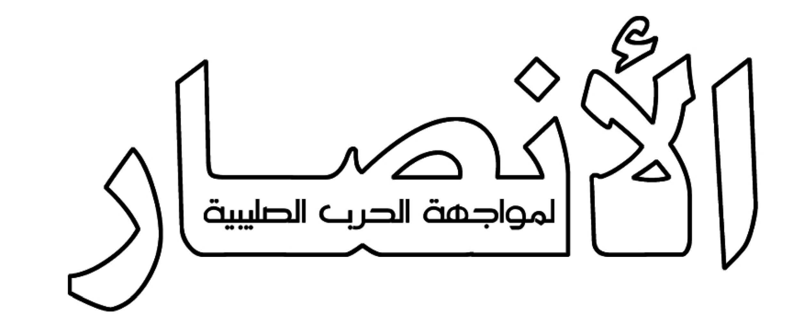


مجلة إلكترونية نصف شهرية
إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثاني والعشرون/ فاتح شوال 1423 هـ / 05 – 12 - 2002 م





البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com


بسم الله الرحمن الرحيم

مومباسا وترتيب الأولويات

في ظل الترتيبات الأمنية والعسكرية والسياسية التي تستهدف تطويق مجاهدينا في فلسطين المسلمة من خلال احتلال العــراق، بــدءا بمشاركة إيران المنافقة ومرورا بموافقة سوريا الانتهازية، ووصولا إلى استسلام النظام العراقي للعصا الأمــريكية والســماح باحتلال بلاده، فضلا عن التقتيل والاعتقال الذي مورس ضد المجاهدين في الأردن، وكذلك الاعــتقالات الــتي جــرت في كــل مــن مصــر ولبنان بتهمة التآمر على الكيان الصهيوني ومساعدة الإرهاب الفلسطيني/المجاهدين عبر تمرير السلاح له.

في ظل هذه الأجواء المأسوية التي تستوجب تغيير سُلم الأولويات، والتصدي للمؤامرة الصليبية والصهيونية، مازال البعض مخدرا بالانتصار الوهمي الذي حققه حزب العدالة والتنمية التركي، المحسوب زورا على التيار الإسلامي (قيادته وليس قواعده)، وكذلك ببعض المهرجانات الفلكلورية التي تقام بمناسبة "بدعة" يوم القدس، مضللين الأمة الإسلامية بالشعارات الفارغة، في الوقت الذي يتم فيه الركون عمليا إلى الصليبيين والصهاينة وأذنابهم في المنطقة.

لكن عملية مومباسا التي استهدفت الصهاينة، جاءت لتحرر وعي الأمة هذا التخدير والتزييف الذي يمارس عليها، ولــتفرض عــلى الجميع إعادة ترتيب أولوياته في هذه المرحلة، ثم لتخلط الأوراق على العدو لكي يتم إخراج الأمة الإسلامية من المأزق السياسي والإستراتيجي الذي وضعت فيه، من طرف حكامها وبعض نخبها الفكرية والسياسية.

كمــا أن العملية كانت بمثابة رسالة تذكيرية لأمتنا الإسلامية بخصوص واجباتها الشرعية والسياسية اتجاه قضيتها، ودرسا عمليا للصادقين الذين يبحثون عن الحلول الناجحة لنصرة إخوانهم في فلسطين، ولتحرير بلدانهم من الأنظمة الطاغوتية المتحالفة مع العدو الصليبي والصهيوني.

فهي – وكما يعلم الجميع – زرعت الأمل في النفوس، وأنارت الطريق للحائرين، وزرعت الرعب في نفوس العدو، وكشفت على الملأ المشاريع التحريرية الزائفة، وأبانت أن أدعياء نصرة الشعب الفلسطيني لا يقدمون إلاّ الشعارات الرنانة التي تدخل في إطار الاستهلاك الكلامي.

إن الأمة بدأت تدرك من هم مناصريها الحقيقيين، وأنهم أولئك الذين يتواجدون لوحدهم في الميدان، المرابطون في فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير واليمن والأردن.. وإخوانهم القابضون على الجمر المتربصون بالأعداء في كل مكان.

لقد آن الأوان ليلتحق الجميع بركب المجاهدين والاستشهاديين، فالوقت يمر بسرعة ولا مجال للانتظار.

التحرير

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾

(الجزء الأول)

سيف الدين الأنصاري

مـن أهـم ما تتميز به الأحكام الشرعية أنها تتسم بالانسجام الكامل بين مفرداتها، فلا يمكن أن تجد حكما شرعيا يعارض حكما شرعيا آخر، أو يسير في الاتجاه المضاد لما يقرره، خاصة إذا تم الالتزام الدقيق بالضوابط العلمية في استفادة الحكم من الدليل. بل إن هناك إجماعا على أن الأحكام الشرعية تشكل فيما بينها منظـومة متكاملة ومتناسقة، تؤسس عند المسلم رؤية واضحة، وترسم لـه خطاً بارز المعالم يقوده إلى الأهداف وفق نظـام سنني، يظهـر فيه – بجلاء – الترابط الوطيد بين النتائج المرغوبة والمقدمات المطلوبة.

في هـذا الإطـار يأتي الأمر بإعداد القوة كواجب شرعي يتوافق تمام التوافق مع وجوب التمكين للدين، بل ويشكل المقدمات المناسـبة لتحققه، فالتمكين للدين – بما يعنيه من علوٍ لأحكام الشريعة واستتباب الأمر للجماعة المسلمة – يعد هدفا ثقيلا، لا يمكن لحـركة الـتغيير الإسلامي أن تصل إليه من غير أن تكون مالكة للقوة التي تمكنها من ذلك، ومن هنا جاء الأمر الصريح باستفراغ الجهـد في عمـلية إعـداد القوة، وبذل كل المستطاع في هذا الاتجاه دون كلل أو ملل، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:60].

وتجدر الإشارة – قبل الدخول في الموضوع – إلى أن امتلاك القوة شيء، واستعمالها شيء آخر، فهما أمران منفصلان، ومن المهم جدا التفريق بينهما، لأن الخلط يؤدي إلى حالة من الارتباك في التعامل مع الموضوع، إما بالإفراط أو بالتفريط، فقد يفهم البعض من امتلاك القوة ضرورة استعمالها بلا توقف أو ربما بلا حدود، مما قد يؤدي إلى نتائج عكسية يصعب معها الوصول إلى الأهداف المرسومة. كما أن بعضاً آخر قد تدفعه حساسيته اتجـاه الجهـاد – كصورة لاستعمال القوة – إلى رفض امتلاك القوة أصلا، وهو ما يؤدي حتماً إلى ترسيخ حالـة الضعف عند المسلمين، وبالتالي تكريس الوضع القائم واستحالة تغييره رغم كل الجهود المبذولة في هذا الاتجاه.

المهـم، مـا نقصده هنا هو إبراز دور امتلاك القوة، من خلال الارتكاز إلى الدلالات التي تحملها نصوص الوحـي، لأنها نبراس المسلم في حركة الحياة. على أننا سوف نختصر تجليات الدور الذي تؤديه القوة في ثلاثة وظائف أساسية، دون أن يعني ذلك نوعا من الحصر أو الإقصاء لغيرها من الوظائف.

أولاً: تحقيق مبدأ الردع

يشير النص القرآني إلى أن الغرض الأول من امتلاك القوة هو إلقاء الرهبة في قلوب الأعداء، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال: 60]، فامتلاك القوة يجعل الجماعة المسـلمة مهيـبة في عيون العدو، ومن تم يَنظر إليها على أنها ذاتُ وزن في عالم الواقع. مما يدفعه إلى تقديرها

واحترام إرادتها، أو على الأقل يكبح فيه جماح الاعتداء عليها، لأنه يعلم أنها تملك قوة الدفاع عن النفس، وأنها قـادرة على الرد. وبهذا يصبح امتلاك القوة أداة لحماية الجماعة من محاولات الأعداء الهادفة إلى اقتلاعها من الواقع، وهذا ما يعرف اليوم بـ"القوة الرادعة".

وتنطـلق الجماعـة المسلمة في حرصها على امتلاك القوة الرادعة من إيمانها العميق بحقيقة النوايا المبيتة عند العـدو، وأنهـا نوايا شريرة تهدف إلى القضاء على الوجود الفعلي للجماعة المسلمة، إما عن طريق عمليات التصفية والإبادة، وهو ما يبدو جليا في مساعي التحالف الدولي للقضاء على الإسلام (يسمونه الإرهاب)، قال تعالى: ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً﴾[التوبة:8]. وإما عن طريق تدجينها وإفراغها من هويتها الحقيقيـة بواسـطة أساليب الضغط التي يمارسها القوي على الضعيف، ليبقى وجودها – في الأخير – وجودا صوريا، وليصبح إسلامها نسخة معدلة جينياً في مختبرات البيت الأبيض وأوكار وزارات الداخلية، قال تعالى: ﴿إِنْ يَـثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾[الممتحنة:2]، وهي إشارة واضحة إلى أن الغرض من بسط اليد واللسان بالسوء (الضغط) هو التنازل عن المبادئ، والانحراف بالجماعة عن خط الإسلام الأصيل إلى إسلام وظيفي لا يهدد الأنظمة الطاغوتية.

وفي كلتا الحالتين لابد من القوة التي تحمي الوجود الفعلي للجماعة المسـلمة، فمبدأ "القوة الرادعة" قاعدة أساسية في العلاقات بين كل القـوى الـتي تريد الحفاظ على كيانها، بل هو الموجه الحقيقي الذي يحكـم هذه العلاقات، ولذلك تتسابق الدول والجماعات إلى امتلاك كل ما تستطيع من عناصر القوة، وإلى تطويرها لتتلاءم مع متطلبات العصر، لأن هذا هو الذي يتيح لها فرض إرادتها من خلال الهيبة التي تتمتع بها في الواقع. بل يرى الخبراء "أن القوة وحدها هي التي تضمن بقـاء الدولـة، وأنه بمقدار ما لدى الدولة من قوة يتحدد وضعها في العلاقـات الدولية، وعلى هذا الأساس انقسم العالم إلى دول صغرى ودول كبرى، وسيطرت الدول الكبرى على العلاقات الدولية"[1]

> • لابد من القوة التي تحمي الوجود الفعلي للجماعة المسلمة، فمبدأ "القوة الرادعة" قاعدة أساسية في العلاقات بين كل القوى التي تريد الحفاظ على كيانها، بل هو الموجه الحقيقي الذي يحكم هذه العلاقات.

ولا داعـي إلى اسـتدعاء أهمية السلام ومحاولة الاعتراض بها على السـير في هـذا الاتجاه، لأن النوايا المبيتة عند العدو والتي أخبرنا بها الوحي ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾، ويشهد بها الواقع في تجلياته اليومية

1 - العلاقات الدولية العربية [ص:29] – د محمد غانم

تجعـــل مــــن هــــذه المحاولة نوعا من "التحريف الفكري"، وتضعها في دائرة الاتهام بالعمل على تزييف الوعي الإسلامي، لأنه قد ظهر – بجلاء – أن العدو إنما يريد من خلال حديثه عن السلام إشاعة حالة الاسترخاء بين المسلمين، وبث الوهن في إرادتهم، ليتمكن هو من بسط نفوذه وإحكام سيطرته بأقل الخسائر الممكنة، أو ربما بدون خسائر أصلا، في حين "أن العلاقات الدولية في المفهوم الوضعي تقوم على القوة وفرض السيطرة رغم ما يدعي أصحابها من دعاوى السلام"[1].

كمـــا أنه لا داعي إلى استدعاء ما يعرف بـــ"قوة الحق في مقابل حق القوة"، فإننا في عالم الواقع ولسنا في عالم الأماني، وعالم الواقع يقول لنا إن قوة الحق إذا لم يصاحبها حق القوة تبقى عبارة عن أفكار نظرية لا يمكن أن تجـــد لها مكانا على أرض الواقع، أو في أحسن أحوالها تتطور إلى حالة صوتية لا تستطيع الحد من استعلاء الباطل المدجج بالقوة، ولا أن تردعه عن الاعتداء.

أضف إلى هذا أن الحق المجرد من القوة لا يملك فرصة التأثير الكامل عـــلى النفوس، لأن الباطل يستغل القوة في إضفاء الشرعية على نفسه، مـــن خلال صناعة الأفكار التي تخدم اتجاهاته، وعن طريق الضغط على المؤسســـات التشريعية التي تسن لـــه من القوانين ما يوافق رغباته، في عملية "مفبركة" تجعل من فرعون داعية الهدى ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[غافر: 29]، وتضع موسى في دائرة الاتهام ﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِـــرَ فِـــي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[غافـــر: 26]، وهي العملية نفسها التي تكـــرس اليـــوم وضع الولايات المتحدة كدولة لها الحق في التدخل في شـــؤون الآخرين، ولها الحق في أن تستثنى من المحاسبة.. بل لها الحق في كل شيء، لأنها – بما تملكه من أدوات الضغط – لا تجد صعوبة كبيرة في إضـــفاء الشـــرعية على الموقف. ولعل في القولة الأسيفة للوط عليه السلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾[هود: 80] ما يعظنا بأنه لا غنى لقوة الحق عن حق القوة.

> • إن الحـــق المجـــرد مـــن القوة لا يملك فرصة التأثير الكـــامل عـــلى الـــنفوس، لأن الـــباطل يستغل القـــوة في إضفاء الشرعية على نفسه، مـــن خـــلال صـــناعة الأفكـــار التي تخدم اتجاهاته.

ثانياً: تحقيق القدرة على الجهاد

الأمة الإسلامية أمة مجاهدة، ولجهادها دوافع وأهداف تجعله قائما إلى يوم القيامة، إلاّ أن إيماننا بهذه الحقيقة لا يعـــني أيّ نـــوع من أنواع التواكل أو الاسترخاء، فقد أشرنا مرات عديدة إلى أن الانتقال إلى دائرة العمل مـــتوقف على امتلاك الإرادة القوية والقدرة الكافية، وأنه بغير هذين المقومين معا لا يمكن أن يتحقق العمل.

1 - العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية[ص:57] – سعيد عبد الله حارب المهيري.

والجهاد شأنه شأن باقي الأعمال، يحتاج إلى إرادة قوية وإلى قدرة كافية. ومع أننا نركز على أهمية الإرادة إلاّ أننا لا نهمل دور القدرة في الانتقال إلى دارة الفعل.

وإذا كانت المعرفة بحكم الجهاد وفضله وآثاره، والحياةُ في أجوائه وبين رجاله كافيةً لإنشاء قوة الدافع (الإرادة) نحوه، كما هو معروف وملاحظ عند شريحة واسعة من المسلمين، فإن الذي يجب أن لا نغفل عنه هو أن الإرادة وحدها لا تكفي لتحقيق الجهاد على أرض الواقع، إذ لابد معها من وجود القدرة الكافية، لأنها هي التي تدخِل العمل في دائرة الاستطاعة، ولهذا جاء الأمر الصريح بإعداد القوة، باعتباره واجبا شرعيا من شأنه أن يشكل المقدمات المناسبة لتحقق الجهاد، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، لأن هذه القوة التي نحصلها عن طريق الإعداد هي التي تشكل مقومات القدرة على الجهاد، وبدون هذه المقومات يبقى "الإيمان" بالجهاد عبارة عن رغبات وأماني طائرة يصعب جدا أن تتحول إلى عمل.

• إن الذي يجب أن لا نغفل عنه هو أن الإرادة وحدها لا تكفي لتحقيق الجهاد على أرض الواقع، إذ لابد معها من وجود القدرة الكافية، لأنها هي التي تدخِل العمل في دائرة الاستطاعة، ولهذا جاء الأمر الصريح بإعداد القوة، باعتباره واجبا شرعيا من شأنه أن يشكل المقدمات المناسبة لتحقق الجهاد.

ولعل هذا هو السر في بقاء البعض بعيدا عن دائرة الممارسة الفعلية للجهاد رغم "إيمانهم" به وانتسابهم إليه، إذ يلاحظ أن هناك أعدادا من المسلمين لا تعدم الرغبة في الجهاد، ولكنها في واقع الأمر بعيدة عن الأداء الذي يدخلها في دائرته، لأنها كلما تذكرت الجهاد عزّت نفسها بعدم القدرة عليه، مما يقلب الانتساب إلى مجرد تحسر بارد يتجسد في مجموعة من الآهات الطويلة التي لا قيمة لها في عالم الواقع.

ولذلك ينظر الإسلام إلى التكاسل في امتلاك القوة على أنه دليل على غياب الإرادة الحقيقية للجهاد، حتى وإن وجدت الرغبة!! لأن الإرادة الصادقة هي تلك التي تتحرك في اتجاه صناعة القدرة، من خلال العمل على توظيف وتطوير الإمكانات المتاحة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾[التوبة: 46]، وهو نص يهدد المتكاسلين في قضية الإعداد بخطر الوقوع في النفاق، رغم ما قد يدّعونه من الإيمان، لأن المسألة أكبر من الادعاءات الكلامية التي تفتقر إلى الأدلة العملية.

ثالثاً: فتح أبواب الهداية

هداية الناس إلى الحق هو جوهر الوظيفة الحضارية للأمة الإسلامية، ووجودها وفاعليتها رهن بهذه الوظيفة، وقديما قال الصحابي: "جئنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله". ومن ثم يجب على الأمة أن تولي

هــذه المهمة المكانة اللائقة، بحيث تضعها على رأس الأهداف المسطرة لحركة التغيير، وأن تعمل باجتهاد على توفير العوامل المساعدة على تحقق الاستجابة لرسالة الدعوة.

وفي هــذا الســياق يأتي دور امتلاك القوة، كأحد هذه العوامل وأكثرها تأثيرا في حصول غاية الهداية، لأن القــوة التي تكون بيد الجماعة المسلمة تشعر المدعويين بإمكانية الحماية من الضغوط والإكراهات التي تمارسها القــوى الجاهلية على المستجيبين للدعوة، خاصة عندما نستحضر أن هذه الاستجابة تعني الاستمساك بالعروة الوثقــى، وهو ما تعتبره الجاهلية بداية للحرب وإن لم تكن معلنة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾[البقرة: 256]، الأمر الذي يفرض أهمية امتلاك القوة كأداة تساعد على فتح أبواب الهداية أمام الشريحة الواسعة من الناس.

ومــن المعلوم أن هذا الهدف إنما يتحقق – على الوجه الكامل – في حالة الدولة، لأنها الواقع الذي تتجسد فيــه الحمايــة بشــكل واضــح، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجــاً﴾[النصر: 1] وهو ما يزيد من أهمية الحرص على إقامة دولة الإسلام، وينبه على أن الغفلة عن العمل في هــذا الاتجاه تعد خيانة لغاية الهداية. لكن التحقق الكامل للهدف في ظل الدولة لا يعني التقليل من شأن الأثر الذي يحدثه امتلاك القوة في تحقيق غاية الهداية في مرحلة ما قبل الدولة، إذ يكفي في ذلك أنها تحفظ للحق هيبته وتفرض على الجميع احترامه، مما يشجع الناس على الإقبال عليه ويدعوهم إلى الارتباط به، فإذا أضيف إلى هذا ما للقوة من السحر في إحداث الانجذاب نحو من يملكها كان التأثير بإذن الله.

كمــا أن امــتلاك الدعوة للقوة يحدث عند المدعو حالة من التواضع أمام مضمونها (الحق)، وهو ما يسقط عــنده ســتار الغشاوة التي ينشئها التكبر، والذي غالبا ما يكون من الصفات المصاحبة للملأ، ولعل في قصة ســليمان وتجربته الدعوية مع بلقيس ما يشير إلى ذلك، فقد كان استعراضه لمظاهر القوة التي يملكها وسيلة إلى انكسار كبريائها أمام دعوة الحق، وهو ما دفعها – بعد أن تلقت مجموعة من الرسائل الصامتة – إلى أن تقول: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النمل: 44].

إنــه لا غــنى لحــركة التغيير الإسلامي عن امتلاك القوة، لحماية نفسها أولاً، ولنصرة الدين بالجهاد ثانياً، ولتيسير سبل الهداية للناس ثالثاً، ولعل في هذا ما يدل دلالة قاطعة على أن خط الطائفة المنصورة بما يمثله اليوم من الحق المحاط بالقوة يعد الطريق الذي لا بديل عنه في التمكين للدين.

إلى هــنا لم أتكــلم عن المقصود بالقوة و لم أحدد عناصرها، لأنني أردت فقط أن أقرر التصور الإسلامي لوظيفة القوة، لنتفق على المبدأ أولاً، أما الباقي فنتركه للمقال المقبل إن شاء الله. ◆

المرحلة القادمة

أبو عبيد القرشي

لقد اقترب موعد الغزو الأمريكي للشعب العراقي ولم يعد يفصل بيننا وبينه إلا أسابيع معدودة. بالتأكيد لن يكون هذا الغزو كسابقه سنة 1991، بل ما يلوح في الأفق هذه المرة أبشع وأخطر أضعافا مضاعفة. فالمقصود الأمريكي هذه المرة هو أولا الجثمان في قلب العالم الإسلامي، وتغيير خريطة المنطقة بالكامل بدءا بالعراق والجزيرة العربية، ثم التصفية النهائية للقضية الفلسطينية، والتمكين للكيان الصهيوني دون منازع و-كما يأملون- إلى الأبد.

لم يعد هذا الكلام مجرد تخمينات أو تنبؤات يتناقلها مهووسون بنظرية المؤامرة، بل ظهر جهارا نهارا في الكثير من الدراسات المعتبرة وتحليلات أطراف مؤثرة في القرار الأمريكي، وبات اليوم إلى حد كبير من المُسَلَّمَات. كما أن التحركات العسكرية والسياسية لأمريكا تعضد هذا التوجه، مما يدل على أن هذا فعلا هو الذي كان يخطط له منذ مدة طويلة في دهاليز البيت الأسود، وحان الوقت لهم لينفذوه بعدما تأكدوا من الخنوع الكامل للأنظمة العربية الخائنة، واطمأنوا إلى حال الكثير من أبناء الأمة الإسلامية، الذين بسبب بعدهم عن الله خرجوا من حلبة الصراع قبل حتى أن يدق جرس الانطلاقة.

من الضروري إذن الاستعداد لهذه المرحلة القادمة أفرادا وجماعات بكل ما هو مستطاع، حتى نذود عما تبقى من حوض هذه الأمة ونحمي ما مكث من بيضتها، في حرب شرسة سيكون الفناء والثبور مصير المنهزم فيها، والبقاء والمجد مآل المنتصر فيها.

وفي هذه الحرب -كغيرها من الحروب- لا بد من معرفة العدو وخططه وكذلك معرفة المعطيات الذاتية ثم إعداد الخطوات اللازم اتخاذها بحزم وثبات وسرعة، فإن الأيام المقبلة ستكون حبلى بالمفاجآت، والله المستعان.

1 – معرفة العدو

أسلوب الحرب الأمريكي

لن نطيل كثيرا في هذا الباب ولا سيما أنه لم يعد خافيا على أحد أن طاغوت العصر أمريكا تعتمد أسلوبا بالغ الوحشية في الحرب، يقوم أساسا على إيذاء المدنيين العزل كوسيلة للتأثير على عدوها، وهي الاستراتيجية التي تسمى الحرب الشاملة.

والحرب الشاملة هي مستوى خاص من الحرب يرتبط بدرجة من التفاعلات المسلحة، تتبنى خلاله أطراف صراع معين الخيارات العسكرية بشكل كامل كأداة وحيدة تقريبا، أو على الأقل رئيسية لإدارة الصراع، وتستخدم خلاله كل الأسلحة المتوفرة تقريبا لدى تلك الأطراف، أو تظل احتمالات استخدامها مفتوحة،

وتدور عملياتها على كل المساحة الجغرافية للأطراف الداخلة فيها، وبغيتها تحقيق أهداف شاملة تجاه مجتمع الخصم (التشكيلة الاجتماعية- منشآت اقتصادية- بنى تحتية - الموروث الثقافي)، وليس فقط كما قد يتبادر إلى الأذهان تجاه قواته المسلحة.

وحسب بعض المؤرخين العسكريين فإن هذه الاستراتيجية متجذرة في الفكر العسكري الأمريكي إلى النخاع[1]، وقد بدأ اللجوء إليها ابتداء من الحرب الأهلية الأمريكية (1861- 1865)، التي شهدت مواجهة بين مكونات الشعب الأمريكي. وخلال هذه الحرب طور أحد الجنرالات الأمريكيين[2] نظرية تقول بأنه لا شيء في المبادئ الأمريكية ينص على وجود خطوط حمراء في الحرب، لذلك لا ينبغي أن تُقَيَّدَ حركة أمريكا حين تحارب.

وكان إطلاق العنان للممارسات البشعة ميدانيا خلال الحرب الأهلية الأمريكية أحد أسباب تفوق جيش الشمال على جيش الجنوب، فقد تم التعرض لممتلكات الأعداء بشكل منهجي، لدرجة أن هذا الجنرال كان يتبجح بأنه من كل 100 مليون دولار خسائر تم تكبيدها للعدو، فإن 20 مليون دولار فقط كانت لتلبية حاجة جيوش الشمال، وأما الباقي فكان لمجرد الهدر والنكاية. ونتيجة لذلك هلك 50000 من المدنيين الأمريكيين بالمجاعة والأوبئة إثر القصف العشوائي والتدمير الكامل والمنهجي للمحاصيل الزراعية.

وللعلم فإن هذا حصل بين أبناء الأمة الأمريكية، يتكلمون بنفس اللغة ويدينون بنفس الدين ولا يختلفون مع بعض سوى في سفاسف سياسية واقتصادية... وتأمل مع ذلك كيف فعل بهم مواطنوهم، الذين رغم كل شيء يتبجحون زورا أنهم رمز الحرية والحضارة... وقس ذلك أضعافا مضاعفة فيما اقترفته طاغوت العصر بعد ذلك على مختلف مسارح الحرب إلى يومنا هذا.

والعبرة التي ينبغي الاستفادة منها هاهنا التجهز النفسي لتكبد خسائر جسيمة في أرواح المدنيين العزل، وتحمل شظف العيش بعد أن يتم الإجهاز على البنى التحتية (منشآت الماء والكهرباء والطرق الرئيسية والمحاصيل الزراعية ومخازن الغذاء...)، والإدراك بأن الصبر على هذه التضحيات هو السبيل الوحيد لهزم جحافل الغزاة ودحر الاحتلال القادم.

• والعبرة التي ينبغي الاستفادة منها هاهنا التجهز النفسي لتكبد خسائر جسيمة في أرواح المدنيين العزل، وتحمل شظف العيش بعد أن يتم الإجهاز على البنى التحتية.

1 - Russell Frank Weigley, *The American Way of War: A History of United States Military Strategy and Policy* (Paperback 1978)

2 - هو الجنرال Sherman الذي تبجله الأدبيات العسكرية الأمريكية لكنه لا يعدو في الحقيقية أن يكون مجرم حرب.

ملامح الخطة العسكرية الأمريكية الحالية

لا شك أن أمريكا تستميت لتخفي خطتها الحقيقية، بينما تسرب جملة من الخطط الوهمية عبر الصحافة لخلط الأوراق والاحتفاظ بعنصر المفاجأة. لكن هناك معطيات يستحيل إضمارها، وتبقى كالآثار تدل على المسير يعكف الدهاة على فك رموزها. ومن هذا القبيل التحليل العسكري الثاقب الذي قام به الفريق أول (متقاعد) سعد الدين الشاذلي[1]، الذي كان رئيس أركان القوات المسلحة المصرية في حرب أكتوبر 1973، وكاد أن يلحق باستراتيجيته البارعة أكبر هزيمة تلحق بالكيان الصهيوني لولا خيانة الهالك السادات.

بدأ الفريق الشاذلي تحليله ببيان ما هي الأسس للخيار الأفضل الذي تبحث عنه الإدارة الأمريكية. وهذه الأسس هي التنفيذ بأقل خسائر بشرية ممكنة وأقل أموال ممكنة وأقل وقت ممكن وأكبر قدر ممكن من التأييد الدولي والعربي. وبعد تحليل الكثير من المعطيات المتعلقة بكل أساس، خلص الفريق الشاذلي إلى أن الكيان الصهيوني هو المكان الذي ستنطلق منه الجيوش الصليبية الصهيونية، باعتبار أن الكيان الصهيوني هو الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة، إضافة إلى أن هذا الكيان يوفر أفضل منطقة حشد، ويمتلك كذلك القوات البرية الكافية (6 فرق مدرعة + 3 فرق مشاة) للاشتراك في عملية غزو العراق، كما يستطيع تعبئة قواته في وقت وجيز وجعلها قادرة على بدء الهجوم خلال سبعة أيام فقط. وبهذا يجزم الفريق الشاذلي أن الكيان الصهيوني هو الذي سيكون قاعدة حشد رئيسية، أما الكويت وتركيا فلن تكونا أكثر من قاعدتين ثانويتين للحشد.

> ❖
>
> • إن الكيان الصهيوني هو المكان الذي ستنطلق منه الجيوش الصليبية الصهيونية، باعتبار أن الكيان الصهيوني هو الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة، إضافة إلى أن هذا الكيان يوفر أفضل منطقة حشد، ويمتلك كذلك القوات البرية الكافية.
>
> ❖

ويعضد هذا الكلام الكثير من المعلومات التي تناقلتها وسائل الإعلام كتخزين القوات الأمريكية للآلاف المؤلفة من المعدات والذخائر العسكرية في الكيان الصهيوني، وكذلك قيام وحدات أمريكية بالتدريب مع الجيش الصهيوني لخوض حرب المدن، وهي كما لا يخفى مقدمات للغزو المشترك. كما أن التضييق الكبير في الأردن على الفعاليات الإسلامية، ومنع كل أشكال المقاطعة للكيان الصهيوني، والبطش المسعور الذي لحق بأهل مدينة معان الشامخة، ومصادرة قطع سلاح العشائر، وإصلاح الطريق السريع القدس – عمان (الذي أغلق

---

1 – الفريق أول متقاعد سعد الدين الشاذلي، "*الضربة الأمريكية ضد العراق.. متى وكيف ستكون*"، جريدة الشعب 02/11/15

منذ 1967)، كلها براهين ساطعة كالشمس حول تذليل النظام الأردني الخائن للصعاب الكائنة أمام مخطط احتياج العراق عبر بوابته.

• إننا أمام غزو صهيوني جديد للأراضي الإسلامية يهدف ليس فقط إلى الاستيلاء على الخيرات التي طالما سال لعاب الصهاينة لها، وإنما كذلك إلى تهجير الفلسطينيين.

ونتيجة هذا التحليل إننا أمام غزو صهيوني جديد للأراضي الإسلامية يهدف ليس فقط إلى الاستيلاء على الخيرات التي طالما سال لعاب الصهاينة لها، وإنما كذلك إلى تهجير الفلسطينيين نحو الأردن (أو سيناء)[1] والتخلص من وجودهم في فلسطين الذي أرق الصهاينة، وفوق ذلك كله توجيه ضربة قاسمة جديدة للإسلام والمسلمين وتدنيس مقدساتهم المتبقية.

يعني هذا كذلك أنه لا بد من مجابهة هذه الطامة المقبلة، وبشكل خاص في الرقعة الجغرافية المحيطة بمسارات انطلاق الجحافل الصهيونية الصليبية، وأعني بذلك الأردن ممر القوات الصهيونية، والعراق (بما فيه كردستان) ساحة الحرب الأولى، والجزيرة العربية الهدف النهائي.

2 – الاستعداد للمرحلة المقبلة

الجيوش العربية خارج المعادلة

قد يعترض البعض بأن الجيوش العربية قد تلعب دورا ما في التصدي لهذه الخطط، لكن وللأسف صار من البديهي والمُسَلَّم به أن تلك الجيوش باتت ومنذ وقت طويل خارج معادلة الصراع. ولعل هذا من أكثر ما شجع طاغوت العصر أمريكا وأشياعها على تنفيذ مآربهم الصليبية والاستعمارية الجديدة في المنطقة.

فالجيوش العربية الجرارة لم تسلح وتدرب سوى لقمع واستئصال شأفة الشعوب المسلمة، ولا تصلح لشيء آخر منذ زمن طويل. ولم تكن تلك التدريبات المشتركة التي أقيمت مع الشرق والغرب سوى فرصة للتأكد من التوجه الاستئصالي الخبيث لقيادات تلك الجيوش تجاه شعوبها المسلمة، مقابل الاطمئنان على نعومتها وخنوعها ساعة الصفر تجاه الأسياد البيض والصهاينة.

1 – انظر لتصريحات وزير البنى التحتية الصهيونية ايفي ايتام لوسائل الإعلام الصهيونية مؤخرا.

ليس هذا مقام رثاء أو بكاء على الأطلال فإن ذلك لن يجدي شيئا، ولكنه مقام وقفة واقعية مع الأمور حتى ننطلق من معطيات سليمة لا مكان فيها للخيال والأحلام الوردية. كما أن هذا لا يعني أنه داخل هذه الجيوش السيئة الذكر، لا توجد عناصر مسلمة أبية ستتحرك في الوقت المناسب لنصرة دينها وأمتها... لكن هذا يبقى افتراض لا ينبغي التعويل عليه قليلا أو كثيرا.

وللاطمئنان فإنها لن تكون هذه المرة الأولى التي تقاتل فيها الشعوب بينما تغيب الأنظمة. لقد حصل ذات الأمر في قتال الصليبيين في الماضي حين غابت الجيوش الرسمية عن الصراع بدافع الضعف أو الخيانة، واضطر الأهالي إلى الدفاع عن الإسلام نيابة عن الأمة، قبل أن يرحم الله الأمة بأمثال زنكي وصلاح الدين. ومجرد قراءة سريعة في مذكرات البطل المغوار أسامة بن منقذ[1] تؤكد شبه الليلة بالبارحة. وللاطمئنان أكثر فإن العقدين الماضيين شهدا نفس الظاهرة حين قامت الشعوب المسلمة وطلائعها المجاهدة بواجب الدفاع عن الأمة بكفـــاءة (أفغانستان – الشيشان– الصومال الخ) في غياب تام للجيوش النظامية.

المجاهدون أمل الأمة

لقد عودنا المجاهدون في مشارق الأرض ومغاربها – وفي مقدمتهم تنظيم القاعدة – أنهم دوما يهبون حين تشتد النوائب لنصرة دينهم وأمتهم. وقد صمد المجاهدون بفضل الله طول الحملة الصليبية على أفغانستان وتمكنوا من رد العدوان بجدارة، بل واستطاعوا كذلك ضرب العدو في أماكن مختلفة من العالم، وهو ما يرجح قدرتهم على المساهمة بقسط وافر في المجهود الحربي القادم. كما أن صمود المجاهدين في فلسطين رغم الوحشية الصهيونية المنقطعة النظير، يجعلهم كذلك شوكة في حلوق المعتدين وعاملا إضافيا لخلط أوراقهم.

كل هذا يبين أن المجاهدين لن يذخروا جهدا لدحر العدو في المنطقة العربية، وسيكونون حجرة عثرة أمام المخططات الصهيونية الأمريكية، وهم على كل حال الأمل الوحيد – بعد الله سبحانه وتعالى – الذي يبقى للأمة الإسلامية.

• وقد صمد المجاهدون بفضل الله طول الحملة الصليبية على أفغانستان وتمكنوا من رد العدوان بجدارة، بل واستطاعوا كذلك ضرب العدو في أماكن مختلفة من العالم، وهو ما يرجح قدرتهم على المساهمة بقسط وافر في المجهود الحربي القادم.

1 - أسامة بن منقذ ، *كتاب الاعتبار* (دار الفكر العربي – مصر 2001)

الجموع القاعدة

إلى حد الآن وفي استثناءات قليلة لم تتحرك الجماهير العربية لمواجهة الحملة الصليبية، وبقيت بدلا عن ذلك تترقب عن بعد. وآن الأوان لهذا الوضع أن يتغير، وآن للجموع القاعدة أن تستعد للحرب الشعواء، والأفضل أن يتم ذلك بطريقة منهجية. وربما تكون الخطوات التالية مما يجب الاهتمام به:

- التنظيم

إن الانتماء لتنظيم جهادي قائم متواجد في المنطقة من ضرورات المرحلة، فتعاضد الجهود وتوفر الخبرة الجهادية هو لا شك من العوامل التي تزيد من فرص المقاومة في النكاية في العدو والاستمرار في ذلك.

لكن في حالة عدم تواجد تنظيم من هذا النوع في المنطقة أو نظرا للإجراءات الأمنية البالغة التعقيد، لم تسنح فرصة الالتحاق به، فإن هذا مما لا ينبغي أن يثبط المرء أو يشكل عذرا للركون والاستكانة، بل لا بد من التفكير في إنشاء تنظيم ولو صغير يهدف إلى الدفاع عن قطاع معين.

قد ينشأ هذا التنظيم الجديد من طرف أبناء نفس الأسرة أو العائلة أو العشيرة أو القبيلة أو أي شكل من أشكال البنى الاجتماعية القائمة. المهم أن يكون الأعضاء المؤسسين من أشجع الرجال وأقدرهم على تحمل مشاق المرحلة، وأن يكون الرابط بين أفراد التنظيم قويا لدرجة كبيرة تمنع معه من انفراط عقد المجموعة حين يحمى الوطيس.

> • إن الانتماء لتنظيم جهادي قائم متواجد في المنطقة من ضرورات المرحلة، فتعاضد الجهود وتوفر الخبرة الجهادية هو لا شك من العوامل التي تزيد من فرص المقاومة في النكاية في العدو والإستمرار في ذلك.

كما ينصح إقامة التنظيم بطريقة خلوية بمعنى أن كل واحد لا يعرف إلا عددا قليلا، وذلك لأن الطريقة الخلوية تعتبر من أرقى أشكال التنظيم والأكثر نجاعة في العمل الجهادي السري. ويقوم هذا النوع من التنظيم على مجموعة حلقات متصلة ببعضها البعض على شكل سلسلة، وكل حلقة تتصل بحلقتين اثنتين فقط عبر شخصين مختلفين. إن أهم ميزة إيجابية لهذا الشكل التنظيمي هو أنه لا ينكسر بسهولة إثر الضربات الأمنية والاعتقالات الجماعية.

- **الأمن**



• لا بد أن تكون الضوابط الأمنية من أشد ما يهتم به المجاهدون الجدد، فالسرية المطلقة والإحترافية هما عنوانا المرحلة، أما الظواهر السلبية كالإستهانة بالأمور الأمنية والقيل والقال وحب الظهور والسذاجة في التعامل، فلا مكان لها البتة.



لا بد أن تكون الضوابط الأمنية من أشد ما يهتم به المجاهدون الجدد، فالسرية المطلقة والاحترافية هما عنوانا المرحلة، أما الظواهر السلبية كالاستهانة بالأمور الأمنية والقيل والقال وحب الظهور والسذاجة في التعامل، فلا مكان لها البتة.

ومن اللازم أن يتوفر نوعان من الأمن داخل التنظيمات الجديدة: أمن داخلي وأمن خارجي. فالأمن الداخلي يعنى بالحفاظ على المعلومات الداخلية. فليس كل منتم على علم بكافة شؤون التنظيم خاصة حينما يتوسع عدد الأعضاء، بل على العكس لا تعطى المعلومة إلا على قدر الحاجة العملية لها. ولذلك لا بد من ضبط الشؤون الأمنية (معلومات - اتصالات الخ) حتى لا تذيع داخل التنظيم الفني، ومن ثم تسقط في يد الأعداء المتربصين (**يجب عدم نسيان أن عدم تواجد الجيوش العربية في ساحة المعركة لصالح الإسلام لا يعني أنها لن تكون متواجدة لصالح الكفر، فتنبه!**) كما أن هذا النوع من الأمن يتكلف بحماية أعضاء التنظيم الذين انكشفوا بأن يهيأ لهم المأوى والتموين وأوراق الهوية الخ.

أما الأمن الخارجي فيعني كل الإجراءت الأمنية المتخذة للحصول على المعلومات التي تخص الغزاة الأمريكيين (مكان التواجد، أوقات ومسارات الدوريات، أبرز الخونة المتعاملين الخ.)، وهي مهام أقرب إلى السبر والاستطلاع.

- **التخصص**

ويعني ذلك تخصص أفراد معينين (أو قطاعات إذا كبر التنظيم) في أداء مهام معينة، فلا بد أن يتخصص البعض كما قلنا في الأمن بشقيه، والبعض في الإمداد اللوجيستيكي (سلاح- ذخيرة – التموين) وآخرون في المساندة (مآوي، تطبيب الخ) والبعض الآخر في العمليات الخاصة. أما التجنيد فحبذا لو يتكلف به قطاع خاص خارج قلب التنظيم حتى تتم غربلة الملتحقين الجدد بطريقة فعالة دون آثار جانبية أو اختراق.

- **التحلي بالصفات القيادية:**

– الهمة العالية والثبات

وهما الصفتان الأساسيتان اللتان يجب على كافة المجاهدين التحلي بهما خلال المرحلة المقبلة، إذ أن قلة الإمكانيات وشدة التحديات سيكون لها وقع نفسي كبير، لا يصمد معه إلا من أنعم الله عليه بهاتين الصفتين. لا بد حينذاك من استحضار تجربة المجاهدين في فلسطين، الذين لم يبدأوا جهادهم سوى بوسائل هزيلة، لكنهم بثباتهم وهمتهم العالية استطاعوا رويدا رويدا أن يؤثروا في مجريات الصراع بصفة متزايدة، رغم أنهم يواجهون عدوا بشعا يلجأ لأكثر الوسائل قذارة وسفكا للدماء.

– الابتكار الخلاق

وهي ميزة لا بد أن تتوفر لدى القيادات الناشئة، فكل مشكل له حل ولا داء إلا وخلق الله له الدواء، إنما يتطلب الأمر – بعد التوكل على الله – انفتاح الذهن والاستفادة من تجارب الآخرين. ولا بد من السعي من البداية إلى تطوير الأداء والأساليب، حتى لا ينجح العدو في إقامة أساليب وقائية بعدما يكثر استعمال ذات الأساليب كل مرة.

من الواضح أن المنطقة العربية في انتظار مرحلة عصيبة أخرى ستتخللها تضحيات جسام، وأن العد التنازلي للملاحم الكبرى بدأ بالفعل... وما دام الأمر كذلك فليكن شعار المرحلة شعارا لا يفهمه غيره الصليبيون والصهاينة على حد سواء... شعارٌ رفعه النبي ﷺ في غزوتي بدر وأحد : أَمِت...أَمِت...♦

• من الواضح أن المنطقة العربية في انتظار مرحلة عصيبة أخرى ستتخللها تضحيات جسام، وأن العد التنازلي للملاحم الكبرى بدأ بالفعل... وما دام الأمر كذلك فليكن شعار المرحلة شعارا لا يفهمه غيره الصليبيون والصهاينة على حد سواء... شعارٌ رفعه النبي ﷺ في غزوتي بدر وأحد : أَمِت...أَمِت...

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال)

من مشكاة النبوة

عَنْ عَلِيّ ﷺ قال: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي" رواه البخاري

هل تعلم ؟

هل تعلم أن أساليب التحقيق خمسة؟

أولاً: أسلوب الإقناع بالاعتراف، ويكون بوسائل متعددة منها:

❁ الاحتكام إلى المنطق، حيث يحاول المحقق إقناع المعتقل بأنه يعرف عنه كل شيء، وأن هذا هو السبب الذي جعله يعتقله ويحقق معه، وأن الموضوع محسوم، وأن المعتقل سيعترف آجلاً أم عاجلاً...

❁ تقمص دور الصديق، حيث يبدي المحقق تعاطفه مع المعتقل، ويبدأ بالثناء عليه، ويذم المحققين الذين قاموا بتعذيبه.. ويبدأ بعدها بتوجيه نصائح الشفقة التي يريد بها انتزاع الاعتراف..

❁ تبسيط القضية، حيث يخبره أن التهمة الموجهة إليه بسيطة وأن حكمها بسيط جداً لا تتعدى فترة التحقيق، كل ذلك ليدفعه إلى الاعتراف.

❁ تهويل الموضوع، بحيث يتم تضخيم التهمة وإضافة تهم أخرى لدفع المعتقل إلى الاعتراف بالتهم الأصلية ليعتبر نفسه حقق إنجاز كبير عندما تخلص من التهم التي لُفقت إليه.

من كلام السلف

قيل للحسن البصري رحمه الله: ما سر زُهدكَ في الدنيا؟ فقال: علمتُ أن رزقي لا يأخذُهُ غيري فاطمأنَّ قلبي. وعلمت أن الله مطلعٌ عليَّ فاستحَييت أن يراني على معصية".

أقوال بدون تعليق

❁ – أعرب نائب الرئيس الكيني عن ضيق بلاده من تحولها إلى مسرح للصراع بين أطراف خارجية، وقال إن: "بلاده أصبحت مسرحا لحروب الآخرين، إن كينيا استدرجت إلى قضايا لا علاقة لها فيها"، ويذكر أن الحكومة الكينية قد جعلت من أراضيها مرتعا خصبا لنشاط المخابرات الأميركية والصهيونية..

❁ – وفقا لمصادر دبلوماسية عربية، ذكرت صحيفة "ذي تايمز" في عددها ليوم الجمعة **29/11/02**: "إن الرئيس السوري تلقى دعوة للقيام بزيارة رسمية للندن أواخر هذا الشهر لإجراء مباحثات حول الدعم السوري المحتمل في حال الهجوم على العراق".

من شعر الحماسة

نمر على شفرات السيوف	ونأتي المنية من بابها
ونأبى الحياة إذا دُنست	بعسف الطغاة وإرهابها
ستعلم أمتنا أننا	ركبنا الخطوب حناناً بها
فإن نحن فزنا فيا طالما	تذل الصعاب لطلابها
وإن نلق حتفاً فيا حبذا	المنايا تجيء لخطابها

مومباسا وتنفيذ الوعيد

أبو أيمن الهلالي

بعد الرســالة التاريخية التي خــاطب فيها الإمام ابن لادن – حفظه الله – شعوب الدول المتحالفة مع العصابة الصهيو– أمريكية، محذرا إياها من مغبة استمرار حكوماتها في التحالف الإرهابي الذي يستهدف أمتنا الإسلامية، لأن الأمر متعلق بحياتها وأمنها وعليها أن تدافع عن وجودها، وذلك بالتصدي لحكومتها الإجرامية، وليس بالتنديد "بالإرهاب" كما يسوق إعلام العدو الذي يريد تضليلها، وعليها أن تقف لتسأل نفسها عن:

من المستفيد الحقيقي من التحالف مع أمريكا الصهيونية؟ ومن يقدم المقابل/الثمن؟ وماذا جنت هذه الشعوب من تحالف حكومتها؟ أليست هي الخاسر الأول والأخير في هذه الحرب؟

وكان أول الغيث، العملية النوعية التي قام بها المجاهدون في العاصمة الكينية "مومباسا" يوم الخميس 11/28/ 2002، من خلال تفجير فندق للصهاينة الذي أسفر عن خسائر مادية وبشرية؛ 16 قتيل على الأقل و 80 جريح تم نقــلهم عبر طائرة تابعة للسلاح الجوي الصهيوني (هذه تصريحات العدو الرسمية أما الحقيقة فتخالف ذلك بكثير)، فضلا عن إطلاق صاروخين على طائرة الركاب الصهيونية.

أمام هذا الواقع/السياسة الجديدة، أجمع الخبراء على أن تنظيم القاعدة بزعامة إمام الأمة الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله، – لأنه لا يوجد غيره في الساحة السياسية الحقيقية، أما المتوهمة فيوجد الكثير من السلوليين (نسبة إلى رأس النفاق "ابن سلول") والمرتزقة والدجالين والجبناء وأصحاب الفلكلور والأعمال الاستعراضية–، أوقع العدو الصليبي والصهيوني في مأزق سياسي وأمني وعسكري واقتصادي، لأنه أثبت بالملموس قدرته الفائقة على المناورة والتكيف السريع مع المتغيرات، والتمسك الشديد بقضيته ومواصلة الجهاد، والاستمرار في تكبيد العــدو خســائر هامة، وأنه مازال في جعبته الكثير وأكثر مما يتصور العدو والحاقدين، وأنه إن شاء الله سيتم مفاجئــته من حين إلى آخر، لأنه وبكل بساطة يجهل الكثير عن عدوه/المجاهد، لأن ثقافته التقليدية القديمة عن الجماعات المجاهدة لن تسعفه في قراءة هذا الجيل الجديد، جيل النصر والتحرير بإذن الله تعالى.

أولا – دلالات العمليات الجهادية:

إن المتتــبع لعمــليات المجــاهدين يجدهــا تتســم بالتنوع في طبيعتها (تفجير الخبر، المدمرة كول، الغزوة المباركة...)، والانتشار (أمريكا، المنطقة العربية والإفريقية والأسيوية)، مما يدل صراحة على رؤية إستراتيجية، وسياسة سليمة، وتنظيم محكم، وإرادة منقطعة النظير، وتنفيذ فائق الدقة...

إن العمـــليات الجهادية تستهدف بالأساس وعي الأمة الإسلامية، وهذا ما جعلها تسير بتلك الوثيرة، لأنها دروس عملية في كيفية التصدي للعدو، وأيضا في طبيعة الأهداف التي يمكن التعرض لها، مما يفتح آفاقا واسعة للأمة الإسلامية لتقوم بدورها في تحرير نفسها وبلدانها لتعيش بكرامتها وعزتها، عكس الدجالين الذين يزرعون فيهـــا اليأس والضعف والعجز والخنوع للعدو، وأيضا تدمير قوة العدو بشكل تدريجي حتى يصبح المجاهدون – وكما هو حالهم الآن –كابوسا مزعجا يطارده أينما حل وارتحل.

إن المجاهدين لهم قدرة كبيرة – وأكثر مما يتصور العدو– على القيام بعمليات كثيرة ومكثفة في أنحاء مختلفة مـــن العالم وفي نفس التوقيت، لكن ذلك لا يتماشى مع الإستراتيجية المرسومة والأهداف السياسية المسطرة، لأن معركتـــنا – وبحكم السنن الكونية – تمر من مراحل ولها جولات، لأننا أصحاب مشروع عقدي سياسي حضـــاري، ونعمل على المدى المتوسط والطويل، وهذا هو جوابنا على أولئك الجهلة الذين لا يفهمون طبيعة المعـــارك ومســـتلزماتها، ويخـــتزلون قوة الحركة بكثرة عملياتها دون النظر إلى الأهداف السياسية وجدوائيتها والاســـتثمار الجيد لها، فضلا عن المشروع الكبير الذي يهدف إلى تحرير الأمة بأسرها من هبل العصر/أمريكا الصهيونية.

ثانيا - الهدف من العمليات الجهادية:

إن الهـــدف مـــن العمليات الجهادية هو تعبئة الأمة الإسلامية عمـــليا، ليـــس بالشـــعارات الفضفاضـــة الفارغة والمهرجانات الفلكلورية، والمساهمة في توعيتها عقديا وسياسيا، وإزالة الالتباس بخصـــوص هويتها وقضيتها، وتعريفها بعدوها الحقيقي، ولا أحد يستطيع إنكار دور المجاهدين في محو الأمية العقدية والسياسية لكثير من أبناء الأمة الطيبين، وأن ما قدمته للقضية الإسلامية بشكل عام وللقضـــية الفلسطينية بشكل خاص يفوق بكثير ما يسعى البعض التظاهر به، وأنه لا مجال للمقارنة.

إن المجـــاهدين فعلوا مجموعة من المفردات الإسلامية على أرض الواقع، من أخوة وولاء ونصرة وجهاد وإقامة الدين وعزة وكرامة وصـــبر وثـــبات ويقـــين...، وكشفوا الدجالين والمرتزقة والخونة

• إن الهـدف مـن العمليات الجهاديـة هـو تعبئة الأمة الإســـلامية عمـــليا، ليـــس بالشـــعارات الفضفاضـــة الفارغـــة والمهـــرجانات الفلكـــلورية، والمســـاهمة في توعيـتها عقديـا وسياسـيا، وإزالـــة الإلتـــباس بخصـــوص هويـــــتها وقضـــــيتها، وتعريفها بعدوها الحقيقي

والجبناء، ووقفوا ضد العدو، فاستحقوا تلك المكانة المحترمة بين أمتهم، لأنه لا معنى لهذه المفاهيم إن لم تترجم على أرض الواقع.

إن الهدف من العمليات الجهادية هو الوصول بإذن الله إلى اليوم الذي تضرب فيه الأمة عدوها ضربة رجل واحد، عندئذ سيبحث العدو عن مكان آمن يختبئ فيه، لأن الأرض ستضيق به بعدما كانت متسعة له بسبب المتسولين/أنصار السلام، وسيندم كثيرا على اليوم الذي حارب فيه الأمة، بل إن إنهاكه سيدفعه في نهاية المطاف إلى مطالبة المجاهدين بإقامة إمارتهم الإسلامية في كل البلاد العربية والإسلامية وتركه وشأنه.

ثالثا - رسالة عملية مومباسا:

• التصدي للأهداف الصهيونية في كل أنحاء العالم، مما سيجعلهم يدفعون ثمن احتلالهم غاليا لفلسطين المسلمة، والتقتيل والتشريد وهدم المنازل وإتلاف الممتلكات الذي يتعرض له شعبنا الفلسطيني المجاهد، ويعيشون الرعب والخوف وعدم الأمان على أرواحهم وممتلكاتهم داخل فلسطين وخارجها.

تتجلى في التصدي للأهداف الصهيونية في كل أنحاء العالم، مما سيجعلهم يدفعون ثمن احتلالهم غاليا لفلسطين المسلمة، والتقتيل والتشريد وهدم المنازل وإتلاف الممتلكات الذي يتعرض له شعبنا الفلسطيني المجاهد، ويعيشون الرعب والخوف وعدم الأمان على أرواحهم وممتلكاتهم داخل فلسطين وخارجها، ويعلمون بالواقع/العمليات أن ظاهرة الإرهاب/المجاهدين لا يمكن لأحد كيفما كان نوعه أن يطوقها أو يقضي عليها، بل إنها تزداد وتتكاثر يوميا، وأنها بمثابة قنبلة انشطارية تتمدد باستمرار في كافة أنحاء العالم.

كما تفتح أفاقا جديدة للأمة بخصوص مهاجمة الصناعة السياحية للعدو، التي تعتبر أهدافا سهلة ذات أهمية اقتصادية كبيرة، وكذلك السياسية والأمنية، لأن تأثير الهجوم على منشأة سياحية التي لا يمكن توفير الحماية اللازمة لها، يوازي التأثير الذي قد يحدثه الهجوم على سفارة أو سفينة حربية، وفي بعض الأحيان يفوقه، لكن لكل منهما خصوصيته ورجالاته، وأيضا تساعد في خلط أوراق العدو من جديد، وإضعاف التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا الصهيونية.

وأمـــا استهداف الطائرات المدنية فلم تعد تلك الترسانة من الاحتياطات الأمنية التي يتم اتخاذها في المطارات مجدية، بل أصبح الأمر سهلا وفي متناول المجاهدين، أي بإمكانهم ضرب طائرات العدو حتى خارج المطارات، وهذا يضيف مجالا رحبا في الأهداف الذي يصعب ضبطها أو احتوائها.

إذن فليحرس العدو جيدا طائراته وفنادقه... حتى تأتي الضربة من حيث لا يعلم بإذن الله سبحانه وتعالى.

رابعا - بعض نتائج عملية مومباسا:

يمكن إجمالها في النقاط الرئيسية التالية:

- ضرب التغلغل الصهيوني في القارة الإفريقية، مما يساعد جيدا في عرقلة سياستها، لأن إفريقيا تعتبر منطقة اســتراتيجية بالنسبة للمشروع الصهيوني، وهذا هو الذي جعلها ساحة للتنافس بينهم وبين العرب منذ بداية القرن الماضي.
- إصــدار وزارة العــدو الخارجيــة تحذيرات جدية إلى سياحها الذين ينوون السفر خارج فلسطين مخافة تعرضهم لعمليات المجاهدين.
- الرعب والخوف الذي ينتاب الصهاينة داخل كينيا وخارجها، حيث أصبحوا لا يحسون بالأمان والاطمئنان، لأن أيادي المجاهدين بدأت تطالهم، وهذا سيؤثر على السياسة الرسمية لآل صهيون على المدى المتوسط.
- ضــرب أحــد مفاصــل الاقتصاد الصهيوني، لأن الصناعة الســياحية تعتبر من الروافد الرئيسية لاقتصاده المشلول، لأنه وكما يعــلم الجميع أن القطاع السياحي شبه مدمر منذ انتفاضة الأقصى داخــل فلســطين، والفنادق شبه مهجورة وخالية، وإن شاء الله ســتعمم أزمــته/الصناعة السياحية في كل أماكن تواجده ، بدءا بإفريقيا ووصولا إلى كل البلاد العربية والإسلامية.
- توسيع دائرة صراعه مع الأمة الإسلامية، مما سيفتح جبهات جديدة، وهذا يعني استنزافه اقتصاديا وأمنيا وسياسيا، لأن الصهاينة يحــبون المال، وهم أجبن الأمم على وجه الأرض وأبغضها، وهذا بــدوره سيخفف الضغط على إخواننا الفلسطينيين، وسيدفعهم في نهاية المطاف إلى مراجعة سياستهم في المنطقة العربية والإسلامية، وكذلك حلفائهم.

• الــرعب والخــوف الــذي ينــتاب الصــهاينة داخــل كيــنيا وخارجهــا، حيــث أصبحوا لا يحسـون بالأمـان والاطمئــنان، لأن أيــادي المجاهدين بدأت تطالهم، وهـذا سيؤثر على السياسـة الـرسمية لآل صـهيون عـلى المدى المتوسط..

خامسا - الخاتمة:

إن عمـــلية مومباسا التي استهدف فيها المجاهدون فندقا للصهاينة وطائرة صهيونية، ستفتح جيدا أعين الأمة الإســـلامية بخصوص عملها المستقبلي، والسياسة الجديدة التي ستتبعها، والتي لا تتطلب مجهودا كبيرا أو تكلفة ضخمة، عكس نتائجها الباهرة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الأمني...

فالأمـــة تعاني من البطالة في العمل لدين الله والتصدي لأهداف العـــدو وتحريـــر الإنســـان والأرض، بســـبب تقاعس المفكرين والسياســـيين والعـــلماء، والتوجيهات الاستسلامية والتوسلية التي يتلقونها منهم بشكل أو بآخر، كما تزخر أمتنا بكثرة الشباب الذي يقضـــي معظم وقته في الأمور الفارغة، التي تستنزفه فكريا ونفسيا وماليـــا وعصـــبيا وتدفع به إلى اغتيال ذاته، سواء بالإدمان على مشـــاهدة التلفاز، أو الجلوس طوال الوقت في المقاهي، أو التسكع في الطرقات، أو متابعة مباريات كرة القدم/ مخدر العصر...، وفي المقابل إخوانا لهم يقتلون ويشردون في كل من فلسطين والشيشان وكشمير وأفغانستان...، وهذا هو الذي جعل أمتنا لا تستفيد من طاقـــتهم الفكرية والمادية، بحيث تم تحييدهم من الصراع الدائر بين أمتنا والعدو الصليبي والصهيوني.

• الأمـة تعـاني مـن البطالة في العمـــل لديـــن الله والتصـدي لأهـداف العـدو وتحريـــر الإنســـان والأرض، بســـبب تقـاعس المفكـرين والسياســـيين والعـــلماء، والـــتوجيهات الإستســـلامية والتوســـلية الـــتي يتـــلقونها منهم بشكل أو بآخر، كما تزخـر أمتـنا بكـثرة الشباب الذي يقضي معظم وقته في الأمور الفارغة، التي تستنزفه فكـــريا ونفســـيا وماليـــا وعصـــبيا وتدفـــع بـــه إلى اغتيال ذاته.

إن هؤلاء الشباب بإمكانهم فعل الكثير لأمتهم عكس ما يوهمهم بـــه المشككون، لأنه بدل القيام بمثل تلك الأعمال السلبية، يمكنهم في المقـــابل القيام بمجموعة من الأعمال الإيجابية، كرصد أهداف العـــدو الصهيوني وأماكن تواجده، وطبيعة نشاطه ومشاريعه...، وبعـــد ذلك سيعرف بإذن الله ماذا سيفعل، لأن المجاهدين عموما والقاعدة خصوصا لم يأتوا من كوكب آخر، بل من رحم المجتمع الـــذي يتواجدون فيه، ورفعوا رأس الأمة عاليا، عكس المشككين والمرتـــزقة الذيـــن أذلوا الأمة، لأنه لا يهمهم في هذه الحياة الفانية سوى مصالحهم وغرائزهم.♦

الردة والمفهوم المغلوط

أبو سعد العاملي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

لم يكن المسلمون ليصلوا إلى هذا التدني والضعف الصارخ إلا بسبب الانحراف الكبير الذي حصل لديهم على مستوى الرؤية الشرعية، فكثير من المفاهيم صارت مغلوطة في أذهان المسلمين، ما أدى إلى وجود مواقف خاطئة اتجاه الأمور، بل إلى وجود مناهج منحرفة على المستوى النظري والتطبيقي على حد سواء.

فضاعت العقيدة الصحيحة وسط زخم من البدع والانحرافات، كما ضاعت الأمة وسط أعدائها، حيث أنها لم تعد تستطيع التمييز بين العدو والصديق، ولا بين الكافر والمؤمن، ولا بين المنافق والصادق، كل هذا بسبب انتشار مذاهب البدعة بدلاً من مذهب أهل السنة والجماعة.

فلا غرابة أن ترى أن من بين أهم أهداف الإسلام هو التفريق بين سبيل الحق وأهله وبين سبل الباطل وأهله ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام 55]، لكي يعلم المسلمون أين يضعون أقدامهم وهم يتحركون بهذا الدين، ومع من ينبغي التعاون وإعطاء الولاء وعلى من ينبغي إعلان العداء. هذه من أهم المحطات الإيمانية وأخطرها على الإطلاق في عقيدتنا الغراء.

فمفهوم الردة عند المسلمين قد أصابه انحراف كبير، حيث أصبح المرتد عند الغالبية شيء مستحيل الحدوث، ذلك أن عقيدة الإرجاء المترسخة في النفوس والعقول، تأبى أن نتصور مسلماً يخرج من دينه بسبب اقترافه بعض الأعمال الكفرية، فالردة أبعد منا بُعد السماء عن الأرض، فالمسلم يبقى مسلماً حتى وإن قال أو عمل ما هو كفر ألف مرة في اليوم والليلة، حيث حصرنا مفهوم الكفر أو الردة في الجحود أو الاستحلال، وليس في القول والعمل كما هو مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة.

حكم الردة أغلظ من حكم الكفر الأصلي

بسبب خطورة الردة والمرتد على ديننا، نجد أن الشارع الحكيم قد أغلظ العقوبة للمرتد، بخلاف الكافر الأصلي، فالمرتد يُقتل في كل حال ولا يُدفن في مقابر المسلمين ولا يُصلى عليه ولا يُورَّث، كما تسبى نساء وذراري المرتدين المحاربين للمسلمين، ويجهز على جريحهم.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وكفر الردّة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي»[1] وقال كذلك: «وقد استقرّت السنّة بأنّ عقوبة المرتدّ أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعدّدة، منها أنّ المرتدّ يُقتل بكلّ حال ولا يُضرب عليه جزية، ولا تُعقَد له ذمّة، بخلاف الكافر الأصلي الذي ليس هو من أهل القتال، فإنّه لا

1 - مجموع الفتاوى، 478/28.

يُقتل عند أكثر العلماء كأبي حنيفة ومالك وأحمد، ولهذا كان مذهب الجمهور أنّ المرتدّ يُقتل كما هو مذهب مالك والشافعي وأحمد، ومنها أنّ المرتدّ لا يرث ولا يناكح ولا تؤكل ذبيحته، بخلاف الكافر الأصلي إلى غير ذلك من الأحكام».[1]

بل إنّهم رأوا في المرتدّ أن لا يُدفن: قال إسحق بن منصور: «قلت لأحمد: المرتدّ إذا قُتل ما يُصنع بجيفته؟ قال: يُقال: يُترك حيث ضُرب عنقه كأنّما كان ذاك المكان قبره. يُعجبني هذا»[2].

وقال ابن تيمية: «والصدّيق رضي الله عنه وسائر الصحابة بدأوا بجهاد المرتدّين قبل جهاد الكفّار من أهل الكتاب، فإنّ جهاد هؤلاء حفظ لما فُتح من بلاد المسلمين وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه، وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدّم على الربح».[3]

فالتعامل الشرعي مع المرتدين هو القتل والقتال، بينما ينبغي دعوة الكافر الأصلي إلى الإسلام وعرض الجزية عليه، قبل الإقدام على عملية القتال في المطاف الأخير.

• فالتعامل الشرعي مع المرتدين هو القتل والقتال، بينما ينبغي دعوة الكافر الأصلي إلى الإسلام وعرض الجزية عليه، قبل الإقدام على عملية القتال في المطاف الأخير.

هذا هو الحكم الشرعي المنسي فيما يخص المرتد، والذي حلَّ محله الحكم الوضعي الذي يساوي بين المسلم والمرتد، بل تراه يعظِّم المرتد ويعلي من شأنه ويقلِّده المناصب الكبرى والحساسة في الحكم والتسيير.

العلاقة التاريخية بين المرتدين والمحتلين

لا شك أن من أعظم أسباب كفر هؤلاء المرتدين بعد تركهم لحكم الله تعالى واستبداله بحكم الطاغوت وعدم اتباعهم لشرع الله جملة وتفصيلاً، هو موالاتهم للكفار الأصليين وتبعيتهم لهم حذو القذة بالقذة، بالإضافة إلى الخضوع التام لأوامرهم وقوانينهم الكفرية.

فهذه العلاقة المحرمة نشأت منذ فجر ما يسمى كذباً وزوراً ب"استقلال بلداننا" أو ما اصطلح على تسميته "بحروب التحرير"، فالمحتل الصليبي ما استطاع أن يتمكن من بلداننا إلا بفضل التعاون المتين لهؤلاء المرتدين، حيث رضعوا من لبن ثقافته حتى الثمالة، وخضعوا لعملية تربية دقيقة في بلدان الكفر أو في بلداننا على أيدي

1 = مجموع الفتاوى، 534/28.

2 = السابق، فقرة 1301.

3 = مجموع الفتاوى، 158/35-159.

الخبراء الصليبيين واليهود، لكي يقوموا بأدوار طلائعية في الحفاظ على مصالح أعدائنا، مقابل الفوز بمناصب الحكم.

لقد قامت نخبة الردة في بلداننا بخداع الشعوب – أثناء ما يسمى بحرب التحرير – فتسلقوا على جهاد الشعوب الغافلة، واستغلوا دماءها وتضحياتها، ليقطفوا ثمرة جهادها المرير، ويجعلوا من جماجم وأشلاء الآلاف من الشهداء سلماً للوصول إلى مناصب الحكم، وقد ساعدهم على ذلك أعداؤنا، بالتمكين لهم وتصويرهم للشعوب على أنهم أبطال وقيادات لهذا الجهاد. فخرج المحتل من الباب ليدخل هؤلاء المرتدون من ألف نافذة، وليتمكنوا من خيرات البلاد ورقاب العباد، كما لو كان المحتل موجوداً حالاً وفعلاً.

لقد تربى هؤلاء المرتدون على موائد الكفار من صليبيين ويهود، ليقوموا بدور الخلفاء لهؤلاء، فقاموا بهذا الدور الخبيث خير قيام، فجمعوا ثروات شعوبنا وخيرات بلداننا – تحت مسميات عدة وعبر وسائل مختلفة – ليقدموها في أطباق من ذهب لأعدائنا أو يدَّخروها في بنوكهم ليتم استغلالها هناك بعيداً عن أصحابها الحقيقيين، كما ساهموا في ترويج ثقافة الفساد والكفر والفسوق في بلداننا تحت مسمى الانفتاح والتبادل الثقافي، وهو في حقيقة الأمر احتلال جديد للعقول، وهدم للعقيدة والقيم.

كما حاربوا- بأيديهم وأفواههم – كل من يدعو الأمة إلى دينها من المصلحين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فطاردوهم أو هجَّروهم أو سجنوهم أو قتلوهم، بعدما أدركوا خطرهم على مصائرهم ومخططاتهم الشيطانية.

ولقد تعاونوا مع أعدائنا في هذا المجال تعاوناً وثيقاً ولا يزالون، فسعوا إلى ما أسموه بتجفيف منابع الإصلاح والتضييق على الدعاة والمصلحين، بينما فتحوا أبواب الإفساد على مصراعيها لكل المفسدين لتنفيذ مهامهم وقدَّموا لهم كل الوسائل اللازمة لنشر مذاهبهم الهدامة.

> • لقد تربى هؤلاء المرتدون على موائد الكفار من صليبيين ويهود، ليقوموا بدور الخلفاء لهؤلاء، فقاموا بهذا الدور الخبيث خير قيام، فجمعوا ثروات شعوبنا وخيرات بلداننا – تحت مسميات عدة وعبر وسائل مختلفة – ليقدموها في أطباق من ذهب لأعدائنا أو يدَّخروها في بنوكهم ليتم استغلالها هناك بعيداً عن أصحابها الحقيقيين

إن الله سبحانه وتعالى يخبرنا عن هذه العلاقة الجدلية والوطيدة بين الكفار الأصليين وهؤلاء المرتدين في قوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، بل إن هؤلاء المرتدين لديهم درجة أعلى في الكفر، يستحقون بسببها

أشـــد أنـــواع العذاب في الدنيا والآخرة، ومن لم يفهم هذه العلاقة وهذه الحقيقة ويدركها فلا زال في ضلال مبين، ولا يزال بحاجة إلى إعادة الفهم لدينه على ضوء فهم السلف الصالح.

المفهوم المغلوط وتأثيره على العمل الإسلامي

بسبب خلل في عقيدتها، وانتشار عقيدة غلاة المرجئة في مسمى الإيمان والكفر، اعتبرت شعوبنا هذه الفئات المـــرتدة، فئات مسلمة بمجرد نطقها بالشهادتين أو في أغلب الأحيان بمجرد شهادة الميلاد، وهذه هي الطامة الكبرى، فمكنتها من الوصول إلى مناصب الحكم والقرار والتوجيه وما زالت هذه العقيدة منتشرة ومستشرية في الكـــثير مـــن الـــنفوس، بل ما زالت هي التي تطغى على مناهج وبرامج العمل لدى الكثير من الحركات الإسلامية في الساحة.

فمنذ فجر ما يسمى بالصحوة الإسلامية، والساحة تعرف هذا النوع من الفرق الإسلامية، التي تعتقد أن الإيمان هو مجرد النطق بالشهادتين أو هو عبارة عن اعتقاد محض، لا علاقة له بـــالعمل البتة، مما أدى إلى اختلاط المؤمن بالكافر، والصادق بالمـــنافق، والعدو بالولي، فصار الجميع مسلماً ينبغي التعاون معـــه، لمصلحة البلاد والعباد، وصار الجميع صديقاً وولياً ولا وجـــود لشـــيء يســـمى البراء والعداء، ولا داعي لما يسمى بالجهاد، خاصة جهاد الطلب للتمكين لدين الله تعالى. فالجهاد أصـــبح للدفع ونُسخ جهاد الطلب، بل إننا وجدنا من أوقف حـــتى جهاد الدفع بدعوى أن الإسلام دين السلام والتسامح، ويحرص على دماء الأبرياء.

> • فمنذ فجر ما يسمى بالصحوة الإسلامية، والساحة تعرف هذا النوع من الفرق الإسلامية، التي تعتقد أن الإيمان هو مجرد النطق بالشهادتين أو هو عبارة عن اعتقاد محض، لا علاقة له بالعمل البتة، مما أدى إلى اختلاط المؤمن بالكافر، والصادق بالمنافق، والعدو بالولي، فصار الجميع مسلماً ينبغي التعاون معه، لمصلحة البلاد والعباد

أمـــا الكفار، فيعتبرهم هؤلاء أصدقاء، بل إنهم أهل كتاب ينبغي التعامل معهم بالتي هي أحسن، ولم لا، اعتبارهم إخوة لنا في الدين ينبغي التعاون معهم وفتح أبواب الحوار فيما بيننا، وتســـمية ذلـــك بحوار الأديان أو حوار الحضارات بدلاً من تصادمها.

أما على المستوى الداخلي، وبخاصة التعامل مع الفئات الحاكمة في بلداننا، فإن الطامة أكبر، والمصيبة أعظم، حيـــث أنـــنا نرى فقهاً جديداً يسمى بفقه المصالح المرسلة أو كما يعبرون عنه بقولهم المشهور "حيثما كانت

مصـــلحة فثم دين الله"، بمعنى أن الدين ينبغي أن يدور مع مصالح القوم، وليس العكس، وكل ما يتعارض مع هذه المصالح فليس من دين الله تعالى في اعتقادهم.

هذه هي القاعدة البدعية الجديدة التي بنوا عليها فقهاً عريضاً وطويلاً، ما شهدنا مثله من قبل في سلفنا.

الشـــيء الـــذي انبـــثق عنه نتائج وخيمة وغريبة، مفادها أن الحاكم - بالرغم من ردته - يعتبر ولي الأمر الشرعي ينبغي الخضوع له واتباع أوامره ومبايعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره.

وفي أسوأ حالات التعامل مع هؤلاء الحكام، فإنه لا يجوز الخروج عليه أو اعتباره كافراً مرتداً، بل أقصى ما يستطيعون وصفهم به، هو الظلم أو الانحراف، والصبر على أذاهم حتى لو جلدوا ظهورهم أو أخذوا أموالهم.

ألا ترون ذلك في كل بلداننا، بدءاً من بلاد المشرق العربي، وبخاصة بلاد الحجاز وبلاد الشام و في بلاد المغرب العربي، ثم في بـــلدان آســـيا المسلمة خاصة جنوب شرقي آسيا، حيث انتشـــرت عقيـــدة غـــلاة المرجئة في مسمى الإيمان والكفر، فســـارعت هـــذه الطوائف والفرق للدخول في دين الحكام أفواجـــاً، فشـــاركوهم طقوسهم السياسية، فدخلوا في لعبة الانتخابات أو ما يسمى باللعبة الديموقراطية، وساهموا مع بقية الأحزاب المرتدة - طوعاً لا كرهاً - في تزيين صورة الأنظمة الحاكمـــة، بـــل إن من هذه الطوائف المبتدعة من قدَّم ولاءه وشـــارك مباشـــرة في هذه الحكومات، بحجة الإصلاح وجمع ذات البين وتوحيد كلمة المسلمين ومحاربة التشدد والتطرف.

> • فســـارعت هـــذه الطوائـــف والفـــرق لـــلدخول في ديـــن الحكـــام أفواجـــاً، فشـــاركوهم طقوســـهم السياســـية، فدخـــلوا في لعبة الانتخابات أو ما يسمى باللعبة الديموقراطية، وساهموا مـــع بقيـــة الأحـــزاب المـــرتدة - طوعـــاً لا كـــرهاً - في تـــزيين صورة الأنظمة الحاكمة

لقد ابتلينا بهكذا جماعات، انحراف في العقيدة وانحراف في التطـــبيق، وقـــلب للموازين والمفاهيم الصحيحة اتجاه أعدى وأخطر فئة على الدين، إلا وهي فئة الردة والنفاق.

فـــلا يمكننا والحالة هذه، أن نتعامل مع هذه الطوائف إلا بمزيد من الحذر، واعتبارها أنصاراً مباشرين لهؤلاء المرتدين، وسياجهم الذي يتحصنون به في مواجهة جماعات الجهاد أو ما يسمونه بالجماعات الإرهابية.

لقـــد التقت مصالحهم على محاربة الجهاد والمجاهدين وكل من يحرض عليه من الدعاة والعلماء والمصلحين، وساهموا جميعاً في نشر دينهم الجديد، المبني على ما يسمى بتحقيق المصالح المرسلة، والحرص على إرضاء العباد على حساب إسخاط رب العباد، والحرص على إتباع الظن و إرضاء الهوى بدلاً من اتباع الحق وإرضاء الرب.

لقـــد أصـــبحت مهمة جماعات الجهاد صعبة ومتشعبة، حيث لابد من مواجهة هذه الطوائف وإزالتها من الطريق، وهدم أصنامها المتمثلة في هذه المفاهيم المغلوطة اتجاه الكثير من المصطلحات والمسائل الشرعية.

لن تكون بالمهمة الصعبة على عصابات الحق والجهاد، فالزبد يذهب جفاء وحده وبلا جهد يُذكر، بفضل توفيق الله تعالى وإرادته بإحقاق الحق ولو كره المجرمون والكافرون والمشركون ﴿وَيُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون﴾[الأعراف]، ثم بفضل العزيمة الكبيرة التي يتمتع بها هؤلاء المؤمنون.

فكـــل المؤشرات الحالية تبشر ببداية النهاية لهذه الطوائف البدعية، وبقرب زوال هذه المفاهيم المغلوطة من عقـــول الـــناس، حيـــث أن المفاهيم الشرعية قد بدأت تكتسح الساحة وتنتشر في أوساط العمل الإسلامي، وأخذت جماعات الجهاد مواقع متقدمة في مواجهة أعداء الأمة، من كفار أصليين ومرتدين ومنافقين، وأصبحت هذه الجماعات بمثابة رأس الحـــربة في حربـــنا الطويلة الأمد مع الأعداء، فلم يعد هناك مكـــان لمثل هؤلاء المبتدعة في مواصلة حضورهم على الساحة من أجل التأثير على مجريات الأمور، فمكانهم هو المؤخرة والقعود مع القـــاعدين، في انتظار قطف الثمرة بجهد بسيط، ومحاولة الركوب عـــلى موجة الجهاد المبارك كما فعلت الفئات الحاكمة مع جهاد أجدادنا في مواجهة المحتل بالأمس القريب.

لن تتكرر التجربة بإذن الله، وسوف يعرف المجاهدون هذه المرة كيف يقطفون ثمرة جهادهم بأيديهم، فلم يعودوا قاصرين سياسياً - كمـــا كـــان حال أجدادنا وآبائنا عقب ما يسمى بالاستقلال الصـــوري -، بـــل إن جيل الجهاد اليوم، يتمتع بوعي رفيع وفهم سليم وفقه رشيد، يمكّنهم من قيادة البشرية جمعاء، فضلاً عن قيادة دولة أو قطر من أقطار عالمنا الإسلامي الفسيح.

> ۞
>
> • **لن تتكرر التجربة بإذن الله، وسوف يعرف المجاهدون هذه المرة كيف يقطفون ثمرة جهادهم بأيديهم، فلم يعودوا قاصرين سياسياً – كما كان حال أجدادنا وآبائنا عقب ما يسمى بالاستقلال الصوري -، بل إن جيل الجهاد اليوم، يتمتع بوعي رفيع وفهم سليم وفقه رشيد**
>
> ۞

وخير دليل على ما نقول، هو هذه الصور من التحدي الصارخ، وهذه الملامح الجهادية المباركة في مواجهة العالم أجمع، وعجز الأعداء عن تفادي هذه الضربات الجهادية فضلاً عن القضاء على هذه الجماعات المباركة.

لقـــد انتهى عهد البدعة وحل محله عهد السنة، وسوف نرى قريباً تحقيق وعد الله لعباده ولدينه بالتمكين، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. ◆

ملخص الأخبار

نشرة خاصة بشهر رمضان لعام 1423

اعتذار وتهنئة

نعتذر للقراء الكرام عن غياب نشرة الأخبار في العدد 21 لأسباب قاهرة، وقد ارتأينا أن نخصص هذه النشرة الخاصة بشهر رمضان المبارك، شهر الجهاد والبطولات، لنبين أنه ما زال في أمتنا من يعيد أمجاد سلفنا الصالح في هذا الشهر الفضيل.

كما تتقدم أسرة مجلة الأنصار وكتابها بأحر التهاني لأمتنا الإسلامية جمعاء بحلول أيام عيد الفطر المبارك، ونسأل الله تعالى أن يتقبل طاعاتنا ويغفر ذنوبنا ويجعلنا من عتقاء النار في هذا الشهر الكريم. وأن يرفع الضيم والظلم والذل عن هذه الأمة وينصر مجاهدينا في كل مكان ويفك أسرانا من سجون الكافرين، وينزل نقمته وغضبه وعذابه على أعدائنا من صليبيين ويهود وهندوس ومرتدين ومنافقين، إنه سميع قريب مجيب.

أخبار المجاهدين في أفغانستان

بعدما أنهى المجاهدون خارج أفغانستان مجموعة من العمليات التحذيرية لحلفاء أمريكا في عدة مناطق من العالم، راح الصليبيون وأذنابهم – من الحكام المرتدين في بلداننا – يشنون حملات اعتقال عشوائية في صفوف الشباب المجاهد دون أن يتمكنوا من التعرف على منفذي هذه الهجمات، ويدعون كذباً وزوراً أنهم قد ألقوا القبض على المسؤولين لتغطية عجزهم وضعفهم في التصدي لهذه الهجمات حاضراً ومستقبلاً.

هذا في الوقت الذي يواصل فيه المجاهدون في الداخل شن هجماتهم الناجحة على القواعد الصليبية وأعوانهم المنافقين، ونسمع كل يوم عن سقوط قتلى أو جرحى أو تدمير آليات العدو.

بينما تشهد الحكومة العميلة في كابل تصفيات للصف وعزل للعديد من الوزراء وذوي النفوذ بسبب مبالغتهم في الفساد واستغلال السلطة لأغراض شخصية. والقشة التي قصمت ظهر العدو، هي الإطلالة الأخيرة الصوتية للشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله – يحذر فيها حلفاء أمريكا بالمزيد من الضربات الموجعة في حال استمروا الوقوف إلى جانب أمريكا في حربها على الإسلام والمسلمين.

تحذير جديد من القاعدة

نشرت قناة الجزيرة الفضائية بياناً نسبته إلى تنظيم قاعدة الجهاد، يحذر فيه أمريكا عن التوقف عن دعم دعم إسرائيل في مواجهة الفلسطينيين، أو الروس في مواجهة الشيشان.

وجـــاء في التحذير: "اتركونا وشأننا، وإلا سنهاجمكم في واشنطن ونيويورك، لا ترغمونا على أن نرسلكم في أكفـــان". وأكد يسري فودة (الصحفي في القناة) لشبكة CNN أنه تلقى البيان من قنوات موثوق بها، غير أن شبكة CNN لم تتحقق من مدى مصداقية الوثيقة.

وتورد الوثيقة مطالب لتنظيم القاعدة، وتنذر بتهديدات ما لم يتم الاستجابة إليها، حسب فودة.

الشيخ ابن لادن يحذر حلفاء أمريكا

أطل الإمام بن لادن من جديد عبر رسالة صوتية، ليحذر الدول الحليفة لأمريكا (حكومات وشعوباً) بسبب تعـــاوهم معهـــا في حرب المسلمين في أفغانستان، وقال: "فإن طريق الأمان يبدأ برفع العدوان وإن من العدل المعامـــلة بالمـــثل.." ثم قال "قد آن الأوان أن نستوي في البضاعة كما تقتلون تُقتلون وكما تقصفون تُقصفون وأبشروا بما يسؤكم".

ورسالة تحريض إلى أهل الجزيرة

وجه الإمام أسامة بن لادن حفظه الله، رسالة تحريضية إلى سكان الجزيرة بخاصة وإلى المسلمين بعامة، يحثهم فيهـــا بضرورة الاستعداد والمشاركة في الحرب الصليبية القائمة والقادمة، والتي ستكون ساحتها بلد العراق في الأيـــام القادمة، فقال: "لا تظنوا أن الحرب ستكون بين أمريكا والعراق، أو بوش وصدام، إنما هي بينكم أنتم ونحـــن وســـائر إخوانـــنا المسلمين من جهة وبين الصليبيين واليهود من جهة أخرى، وبهذا فإنكم أنتم يا أهل الجزيـــرة بوجه خاص لمقبلون على أيام عويصة وفتن خطيرة جداً سيمحصكم الله بها فاستـــعـــدوا بالسلاح، ولو الخفيف، للدفاع عن أعراضكم على الأقل".

تدمير مروحية أمريكية في بكتيا

تمكـــن المجاهدون بفضل الله تعالى من إسقاط مروحية أمريكية بصاروخ مضاد للطائرات في مديرية (زرمت) التابعة لولاية (بكتيا)، وجاء إسقاط المروحية بعد العملية الناجحة التي نفذها المجاهدون في الأسبوع الماضي في ضـــواحي مدينة جرديز والتي أسفرت عن مقتل وإصابة 30 جندياً أمريكياً حسب إفادة أحد الضباط الأفغان الذيـــن يعمـــلون في محيـــط القاعدة. وقد سدد المجاهدون صاروخاً مضاداً للطائرات من طراز (سام 7) على المروحية التي دمرها الصاروخ في الجو وقتل جميع من فيها، ومن المعروف أن هذا النوع من المروحيات عادة ما يحمل ما يقرب من 21 جندياً لعمليات الإنزال السريع، ومن المتوقع أن يكون قتل فيها كل هذا العدد.

الهجمات الصاروخية مستمرة على قواعد الصليب

– تعرضت القوات الأمريكية بشرق أفغانستان لنيران أسلحة كثيفة وهجوم صاروخي يوم 11 رمضان مما أجبر قاعدة تلك القوات على طلب مساعدة جوية.

● الأول كان قبل الفجر وكان أول هجوم بري على القاعدة في جارديز التي كثيراً ما استهدفتها صواريخ في الماضي. ونقل عن شهود عيان قولهم إن المهاجمين قاموا أولا بإطلاق صواريخ على القاعدة الأمريكية التي تبعد مسـافة حوالي خمسة كيلومترات جنوب مدينة جارديز ثم شنوا بعد ذلك هجوما برياً من جانبها الشرقي من مسافة 400 متراً. وقد استمر إطلاق النار الذي نشب بعد ذلك نحو ساعة.

● أمـا الهجوم الثاني فقد عرفته قاعدة مشابهة في منطقة " لوارا " الواقعة بإقليم باكتيا، حيث أطلق المجاهدون صاروخين من عيار 107 مليمتر وقذيفتي مورتر وقذيفة صاروخية محمولة على الكتف.

– تمكن المجاهدون بفضل الله عن طريق اختراق صفوف المنافقين من زرع عبوة ناسفة كبيرة في إحدى مـرافق القـاعدة الأمريكية في مدينة خوست في مطار (باغ سرو) ليلة الأحد 12 رمضان، وقد وفق الله المجاهدين لتفجير العبوة التي أحدث دوياً هائلاً سمعته القرى المجاورة بمسافة للقاعدة، مما أسفر عن مقتل 5 من الصليبيين وجرح آخرين.

انفجار كبير وسط قندهار وإطلاق صاروخ على السفارة الأمريكية في كابول

– أصيب 11 شخصا ثلاثة منهم في حالة خطيرة، جراء انفجار وقع وسط مدينة قندهار الأفغانية يوم الخميس 16 رمضان. وقال شهود العيان إن الانفجار وقع بمركز صرافة في ساعة الذروة، وأشاروا إلى أن العبوة التي استخدمت في الانفجار عبارة عن قنبلة خبئت أسفل مائدة بالمركز.

– مـن ناحيـة أخرى أطلق مجهولون أفغان صاروخاً سقط بالقرب من السفارة الأميركية في كابول. وذكـرت قـناة الجزيـرة الفضائية ليلة 16 رمضان بأن انفجاراً وقع في منطقة ماكلوريان قرب السفارة الأميركية في العاصمة الأفغانية كابول.

اختطاف خمسة من القوات الأمريكية في أفغانستان

ذكرت صحيفة برافدا الروسية نقلا عن صحيفة "فرونتير بوست" الباكستانية التي تصدر في بيشاور أن خمسـة جـنود أمريكان اختفوا – فيما يبدو أنه اختطاف – في الأسبوع الأول من رمضان، وذلك أثناء بحثهم عن 40 جندياً أمريكياً اختفوا في أفغانستان منذ أكثر من سنة.

عمليات جريئة والقتلى بالعشرات

شـــن المجـــاهدون هجومـــاً صـــاروخياً مكثفاً وغير مسبوق على كابل ليلة الثلاثاء 21 رمضان، وقد استهدفت الحملة أهدافاً عسكرية تابعة للتواجد الصليبي وإدارة المنافقين.

– استهدفت هذه الحملة المقر الرئيسي للقوات الألمانية التابعة لقوات حفظ السلام الدولية المستقرة في مقر اللواء الرابع للدبابات، وقد نتج عن هذا الهجوم حريق واسع انتشر في أنحاء القاعدة ساعد في انتشاره انفجارات الذخائر في مستودع القاعدة مما دفع القوات الألمانية إلى إخلاء القاعدة وترك عملية الإطفاء و لم يســـتطع الألمان الاقتراب من القاعدة للإطفاء إلا في تمام الساعة 8 صباحاً عندما هدأت الانفجارات. و لم يستطع المجاهدون معرفة عدد القتلى والجرحى.

– شـــن المجـــاهدون حملتهم الصاروخية الثانية على المقر الرئيسي للقوات الأمريكية المتمركزة في المقر العمومـــي [قول أردو] الواقع في وسط مدينة كابل على بعد 500 متر من السفارة الأمريكية، وقد شاهد المجـــاهدون النار تندلع في القاعدة، وقد وقع صاروخ على موقف السيارات التابع لوزارة الطيران المدني، كمـــا وقـــع صـــاروخ آخر على مركز الرادار الواقع على مرتفعات [بي بي مهرو] المشرفة على القاعدة والســـفارة الأمريكيـــتين، كمـــا أن سيارة من طراز [كوستر] احترقت بالكامل، وبعد هذا الهجوم قام الأمـــريكيون بـــنقل طائراتهم الرابضة في القاعدة التي تضررت بالقصف إلى قاعدة بغرام خشية تعرضها لقصف آخر يؤدي بها جميعاً، وقد استخدم المجاهدون في هذه الحملة أكثر من 9 صواريخ من طراز [بي إم 107 ملم].

– أما الحملة الثالثة فكانت على منطقة [كوه صافي] الواقعة شمال كابل، وكان الهجوم يستهدف مطار كابل العسكري والدولي، وقد استخدم المجاهدون في هذا الهجوم 6 صواريخ من طراز [بي إم 107 ملم]، وقد وقعت كل الصواريخ ولله الحمد والمنة في المطار، وقد تأكد المجاهدون أن أحد الصواريخ سقط على محطة المولدات الكهربائية الاحتياطية للمطار ودمرها بالكامل.

– أمـــا الحمـــلة الأخـــيرة فكانت الأكثر خطورة وقد استهدفت إدارة المنافقين حيث ركز المجاهدون القصف على مقر إدارة وزارة الدفاع والقصر الرئاسي، إلا أن بعض الصواريخ سقطت على وزارة المالية المجـــاورة ومقـــر قيادة الإطفاء ومقر قريب للشرطة، وقد أسفرت الصواريخ التي سقطت على مقر قيادة الإطفـــاء عـــن اندلاع حريق في مقر القيادة، وتضرر المبنى التابع لوزارة المالية ودمرت كثير من سيارات الوزارة، ونقلت مصادر المجاهدين أن الأمريكان وقت وقوع هذا الهجوم على كابل فروا من السفارة إلى ســـراديب آمنة بعضها لم يكتمل، كما أن كرزاي تم إلغاء برنامجه ونقل إلى مكان مجهول في إحدى هذه

السراديب السرية و لم يظهر إلا بعد فترة من الزمن.

– وبعـد هذه الهجمات بيومين قصف المجاهدون بالصواريخ القاعدة الأمريكية الواقعة في [باغ سرو] قرب مدينة [خوست]، و لم يعرف المجاهدون حتى الآن حجم الخسائر في صفوف العدو بشكل مؤكد، إلا أن المتحدث باسم العدو [روجر كينغ] اعترف بوقوع هجومين على نفس القاعدة، وقال أيضاً بأن قاعدة أميركية قرب خوست تعرضت لقصف بصاروخ ألحق أضرارا بشاحنتين في القاعدة.

– ومن جهة أخرى، شن المجاهدون هجوماً على القوات الأمريكية المتمركزة في مدينة [سبين بولدك] الحدوديـة يوم الأحد 19 رمضان، وأسفر الهجوم عن مقتل جندي أمريكي وجرح آخرين، وقد استخدم المجـاهدون في هذا الهجوم الرشاشات الخفيفة وصواريخ [أر بي جي] وكان الاقتحام تقليدياً على القاعدة الأمريكية، وبعد انتهاء العملية انسحب المجاهدون بأمان.

– فخـخ المجـاهدون شاحنة لنقل المياه إلى القاعدة الأمريكية الواقعة في المقر السابق لأمير المؤمنين في مديـنة قندهار، وبعد قليل من وصول الشاحنة بعد إشراق الشمس، انفجرت الشاحنة وأحدث خسائر فادحـة في أرواح الصليبيين وعتادهم، فكانت الحصيلة ما لا يقل عن 15 جندياً ومثله من الجرحى، وقد نقل شهود عيان أن أشلاء الجنود تطايرت في كل اتجاه.

عملاء الصليب يبيعون الأرض بعدما باعوا الدين والعرض

حيـث قـام حفنة من المنافقين الأفغان بعقد مباحثات في الأيام الماضية أسفرت عن تنازلهم عن منطقة تابعة للأراضي الأفغانية تنازلوا عنها لباكستان، وكانت منطقة (بانجي دره) الواقعة على الحدود مع منطقة وزير ستان الشمالية الباكستانية، وتقدر مساحتها بـ 91 كلم^2.

هذه العملية القذرة لبيع الأراضي الأفغانية لم تكن الأولى من نوعها من قبل العملاء لكل من باكستان وإيـران، فقد قام قبل ذلك قائد المنافقين في قندهار جل آغا والي قندهار ببيع منطقة واسعة على الحدود الباكسـتانية وهي منطقة (ويش) قام ببيعها للسلطات الباكستانية دون الرجوع إلى حكومة كابل وتقدر مسـاحتها بـ 10 كلم^2، وأعيد ترسيم الحدود بعدها إلى داخل الأراضي الأفغانية، وقام أيضاً والي ولاية بكـتيكا الحدودية ببيع منطقة واسعة تقدر بأكثر من 51 كلم^2 ومنطقة (سـره كنده) تقدر بأكـثر من 31كلم^2، كمـا باع إسماعيل خان والي هيرات منطقة (رباط) الواقعة على الحدود مع إيران في ولاية فراه الأفغانية وتقدر بأكثر من 40 كلم^2، ولا زالت عمليات البيع الخائنة متواصلة من قبل هؤلاء الخونة.

وسوف يأتي اليوم الذي سيترجع فيه المجاهدون كل هذه الأراضي بقوة السلاح إن شاء الله.

وبأسهم بينهم شديد

- رغـــم توسط الأمم المتحدة في وقف إطلاق النار بين مليشيات (تحالف) الشمال، إلا أن القتال لا يـــزال مســـتمراً بين دوستم وعطا فقد قتل في الجولة الأخيرة للقتال بداية الأسبوع الماضي 11 عنصراً من مليشيات الشيوعي دوستم والطاجيكي محمد عطا في المعارك الدائرة في منطقة (شاه مقصود) التابعة لولاية (سمنغان) الشمالية.

- وعلى صعيد القتال بين المليشيات فلا يزال القتال مستمراً بين هذه القوى المتصارعة في ولايات مزار شـــريف وبدخاشـــان وهلمـــند وهيرات وقندهار وأروزغان ولوجر وميدان ووردك وننجرهار وكونار وبكـــتيا، وزاد من معاناة المسلمين في هذه الولايات أن الدول المجاورة قامت بإغلاق حدودها أمام تدفق المهاجـــرين مـــن الداخـــل الذيـــن يهربون من جحيم هذا الصراع، وقامت أيضاً زيادة على ذلك بطرد المهاجرين من المخيمات الحدودية إلى داخل أفغانستان بحجة استتباب الوضع الأمني هناك.

حاميها حراميها

بعـــد اعـــتراف الخائن كرزاي بأن وزراء حكومته والمسئولين فيها هم أكثر المتورطين بأعمال النهب والسلب والجـــرائم وانـــتهاك الأعراض وقتل الأبرياء وغيرها من الجرائم، قرر هذا العميل أن يطرد العديد من أعضاء حكومـــته حيـــث قـــام بعقد اجتماع وزاري يوم الأحد 3 نوفمبر، وقرر إعلان عزل 12 مسئولاً من أعضاء حكومـــته، وقـــد أجاب المتحدث باسم كرزاي عن سبب عزل هؤلاء فقال: بأن هؤلاء متورطون بارتكاب جرائم ضد الأبرياء.

العميل قرضاي في حماية الموساد!!!

نقـــلت القـــناة من مصادر موثقة من أجهزة مخابراتية باكستانية أن أكثر من 75 ضابطًا من الموساد الإسرائيلي وصلوا إلى أفغانستان يتحدث بعضهم العربية بطلاقة، ومهمة هؤلاء الضباط وضع خطة لحماية الرئيس قرضاي وبعض المؤسسات الأفغانية الهامة.

وقالت المصادر إنهم سيتولون تدريب جهاز المخابرات الأفغاني، ومن المتوقع حسب هذه المعلومات أن تتوسع مهمة هؤلاء الضباط الإسرائيليين ويزداد عددهم، وذلك بتعاون وإشراف الـــ سي. أي. إيه.

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.jehad.net/ http://www.alemarh.com/

http://www.simplicithi.net/1/images/indexx/



أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

اللامشرف يفرض نفسه رئيساً على الشعب

أدى الرئيس الباكستاني برويز اللامشرف يوم السبت 11 رمضان، اليمين الدستورية كرئيس لباكستان لفترة رئاسة جديدة تستمر لمدة خمسة أعوام بموجب الدستور الجديد.

وقـــد وصـــفت الأحزاب السياسية والدينية التي دعت إلى مقاطعة الاستفتاء النتيجة بأنها [مهزلة] ولم تحدد حينها نسبة المشاركة في هذا الاستفتاء، التي حصل فيها الرئيس على أكثر من 95 % من الأصوات.

وأعـــاد مشـــرف أمس الجمعة العمل بالدستور الباكستاني الذي يعود إلى عام 1973 والمعلق منذ الانقلاب الـــذي نفذه في العام 1999. وفي صيغته المعدلة يتضمن الدستور الجديد غالبية التعديلات الـــ29 المثيرة للجدل الـــتي أدخلها الرئيس الباكستاني بقرار منفرد في شهر أغسطس الماضي وتمنح رئيس البلاد صلاحيات واسعة. لسان حاله يقول ﴿**مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَ سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾.

انفجار حافلة يوقع 11 إصابة

صرح وزير الداخلية الباكستانية أن انفجارًا وقع اليوم في حافلة بمدينة حيدر آباد أسفر عن مقتل شخصين وجُرح تسعة آخرون.

ووقع الانفجار حسب ما نقله مختار أحمد وزير الداخلية الباكستاني إثر انفجار قنبلة في حافلة صباح الجمعة 10 رمضان، في جنوب مدينة حيدر آباد الواقعة على بعد 160 كيلومترًا من مدينة كراتشي.

وانفجـــرت الحافلة أثناء وجودها في المحطة، ولم تُعرف الأسباب الحقيقية. ولم تعلن أي جهة مسئوليتها عن الحادث حتى الآن.

أمريكا تجند ضباطا باكستانيين متقاعدين للبحث عن عناصر القاعدة

كشفت صحيفة واشنطن تايمز الأمريكية في عددها الأخير أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي نظم عددا من ضباط الجيش الباكستاني السابقين وغيرهم في مجموعة تعرف باسم مجموعة العنكبوت.

وأضـــافت الصحيفة أن هدف هذه المجموعة هو العمل على إلقاء القبض على رجال طالبان والقاعدة المختبئين في المناطق الواقعة على الحدود مع أفغانستان.

نقـــول لهـــم: لقـــد اخترتم اسماً على مسمى، وسوف تكون هذه المجموعة أوهن من بيت العنكبوت في مواجهة المجاهدين.

كشمير المسلمة

هجمات المجاهدين لا تتوقف

– أعلـــنت شرطة جامو وكشمير عن مقتل أربعة وإصابة ثلاثة عشر آخرون بجروح في الشطر الذي تحتله الهند من كشمير في هجومين نسبتهما إلى المقاتلين المسلمين.

وقالت الشرطة إن مجموعة من المقاتلين المسلمين هاجمت بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية مركبة كانت تنقل جثمان شخص متوفى قرب قرية لاسانا في مقاطعة بوشن في الجنوب.

– أما الهجوم الثاني فقد استهدف دورية لقوات الأمن استخدمت فيه قنبلة يدوية أوقعت 12 جريحا.

وكان 26 شخصا قد قتلوا قبل أسبوعين في اشتباكات متفرقة بين المجاهدين والقوات الهندية في إقليم جامو وكشـــمير الخاضـــع للسيطرة الهندية، بينهم رجل سياسي يدعى محمد إسكندر خان العضو في حزب المؤتمر [معارضـــة فدرالية هندية] في عملية إطلاق نار استهدفت سيارته على الطريق بين سريناغار وكارنا [شمال]. وقتل شرطيان كانا يواكبانه على الفور، في حين توفي خان بعد قليل متأثرا بجروحه.

– هـــاجم إســـلاميون يعتقد أنهم من المجاهدين الكشميريين فجر الجمعة 17 رمضان، معسكراً للشرطة في وسط مدينة سريناجار عاصمة كشمير الهندية الصيفية مما أدى إلى مقتل ستة عناصر من الشرطة فضلا عن اثنين مـــن المهاجمين وفقاً لما ذكرته الشرطة. وقد أعلنت مجموعة عسكر الطيبة الناشطة في كشمير والتي أفرج عن مؤسسها مطلع الأسبوع في باكستان مسئوليتها عن الهجوم في سريناجار الذي نفذه "أربعة فدائيين" تمكن اثنان منهما من النجاة .

– وأوضح ناطق باسم الشرطة أن تسعة عناصر من الشرطة أصيبوا بجروح بينهم ثلاثة إصابتهم بالغة في هذه العمـــلية التي دخل خلالها المجاهدون بقنابل يدوية وأسلحة أوتوماتيكية إلى فندق بامبوش الذي حول إلى ثكنة لقوات الشرطة.

لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :
http://www.ummah.net.pk/harkat/



أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

بالـــرغم من بطش الآلة العسكرية الصهيونية، وبالرغم من التواطؤ الخبيث للسلطة العميلة، لمحاولة القضاء على المقاومة الباسلة والتحدي الرائع للمجاهدين، فإن هؤلاء لا زالوا يواصلون طريق المقاومة والفداء، ومن ورائهم شعب أبي صامد صابر، يقدم الغالي والنفيس في سبيل طرد هذا المحتل الغاشم.

لقـــد شـــهدت الأيـــام الماضية تصعيداً من قبل اليهود بمزيد من هدم البيوت على الآمنين وقتل المزيد من الأطفال والنساء والعجزة، واغتيال واعتقال نشطاء وقيادات المقاومة غدراً وبتواطؤ العملاء، وفي الوقت ذاته لا زالت السواعد المجاهدة تثخن في اليهود قتلاً وتزرع فيه المزيد من الرعب والخوف.

عملية جهادية جريئة غير عادية

اســـتطاعت مجموعة من مجاهدي الجهاد الإسلامي أن يهجموا على دورية عسكرية في إحدى المستوطنات بالخليل، يوم الأحد 17 رمضان، حيث اشتبكوا معها بالرشاشات والقنابل اليدوية، فأوقعوا 12 قتيلاً من بينهم عسكري برتبة عقيد وضباط كبار بالإضافة إلى بعض المستوطنين (لا فرق)، وقد استشهد في هذه العملية ثلاثة مـــن المجـــاهدين – نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله – ، وقد أحدثت هذه العملية النوعية هلعاً كبيراً في أوساط العدو، ولا زال حبل الجهاد والاستشهاد على الجرار.

وأخرى بحرية

تبـــنت حـــركة الجهـــاد الاســـلامي العملية الفدائية التي استهدفت فجر يوم 18 رمضان، زورقاً لسلاح البحرية الإســـرائيلي قـــبالة ســـواحل غزة، وأسفرت عن إصابة أربعة عسكريين إسرائيليين إصابات خطيرة وغرق الزورق العسكري بالإضافة إلى استشهاد منفذيها الاثنين.

وهجوم على المستوطنات بالهاونات

– ذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية أن مجموعة من رجال المقاومة الفلسطينية قد أطلقت ظهر السبت 10 رمضـــان، قذيفـــة هاون على مستوطنة في شمالي قطاع غزة، مما أدى إلى حدوث حالة من الذعر بين

ســكان المستوطنة، و لم يذكر المصدر العسكري الإسرائيلي أية معلومات عن حجم الأضرار أو الإصابات الواقعة نتيجة الهجوم.

– وعــلى نفس الصعيد أفادت مصادر عسكرية إسرائيلية وأخرى فلسطينية أن عدة قنابل محلية الصنع ألقيت باتجاه موقع عسكري للمراقبة في مدينة رفح بالقرب من الحدود المصرية الفلسطينية.

و لم تذكــر المصــادر العسكرية الإسرائيلية أي معلومات عن حجم الإصابات، واكتفت بالقول بأن جنود الموقع ردوا على مصادر إلقاء القنابل فحسب.

رجال المقاومة يفجرون الدبابة الإسرائيلية الثالثة

تمكن المجاهدون في قطاع غزة، من زرع عبوة ناسفة تزن حوالي 100 كيلو غرام، وفجروا الدبابة الإسرائيلية الثالثة من نوع "مركباه" التي تعتبر أقوى الدبابات في العالم. قُتل سائقها على الفور وأصيب ثلاثة جنود آخرين وضابط بجروح بين متوسطة وطفيفة.

هجمات جهادية قاتلة

قالت وسائل إعلام إسرائيلية أن جندياً قتل صباح يوم الجمعة 17 رمضان، برصاص قناص فلسطيني بالقرب من مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة وجاء في بيان صادر عن الجيش أن الجندي وهو برتبة سرجنت أصيب بالرصاص عندما كان يقوم بأعمال الدورية على طريق شمال مستوطنات غوش قطيف.

وأعلــنت كــتائب القســام الجناح العسكري لحماس اليوم الجمعة في بيان لها أنها نفذت هجوما ضد قوة إسرائيلية قرب مستوطنة كفر داروم بدير البلح جنوب قطاع غزة وقتلت ثلاثة جنود منهم.

أعلــنت وســائل إعــلام إسرائيلية أن خمسة إسرائيليين على الأقل قد لقوا مصرعهم إثر هجوم شنه ثلاثة مســلحين فلســطينيين عــلى مركز اقتراع لحزب الليكود في محطة الحافلات المركزية في مدينة بيسان شمال إســرائيل. وتفيــد التقارير الأولية بأن اثنين من المهاجمين الذين فتحوا النار وألقوا قنابل يدوية على حشد من الإســرائيليين المــتواجدين أمام المركز الانتخابي، قد استشهدا برصاص قوات الأمن الإسرائيلية في حين تحصن ثالث في مبنى قريب من محطة الحافلات.

أعلن راديو الإسرائيلية أن مسلحين فلسطينيين أطلقوا مساء الأربعاء 22 رمضان، صاروخًا مضادًا للدروع تجاه حافلة إسرائيلية كانت في طريقها إلى مستوطنة نتساريم الإسرائيلية المقامة على الأراضي الفلسطينية جنوب مديــنة غــزة. وذكرت مصادر مسؤولة تابعة للاحتلال أن انفجار الصاروخ لم يسفر عن إصابات أو أضرار بشرية أو مادية، كما بينت الإذاعة.

هــاجمت مجموعــة تابعة لــ«سرايا القدس» ـــ الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، بالأسلحة الرشاشــة والقنابل والعبوات الناسفة، موقعا عسكريا إسرائيليا قرب مستوطنة نتساريم جنوب مدينة غزة. مما أدى إلى إصــابة جنديين صهيونيين حسب اعتراف العدو واستشهاد المجاهد محمد شلدان، 19 عاما، من حي الزيتون» شرق مدينة غزة.

ردود فعل اليهود الجبانة

رداً على هذه الهجمات والعمليات البطولية، يعمد الجيش الاسرائيلي إلى القصف العشوائي واعتقال المدنيين دون تمييز، حيث دمرت مروحيات العدو بالصواريخ يوم الأحد 12 رمضان، ورشتين للأشغال المعدنية في غزة، قال الجيش إن نشطين فلسطينيين يستخدمونهما لصنع أسلحة في جنوب قطاع غزة.

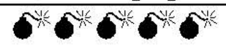
وكــان قد باشر الجيش الصهيوني في فاتح رمضان بهدم العمارة الواقعة بالمنطقة الصناعية الشرقية من مدينة نابــلس، وذلــك بعد أن قصفها بعدة صواريخ موجهة ليلة الاثنين 4 نوفمبر، وقام بفرض حصار مشدد على المنطقة.

وأضــاف الشهود أن الجيش هدم العمارة التي تحوي عدة منشآت صناعية وسواها بالأرض. العمارة تحتوي على مصنع للأدوية البيطرية ومصنعًا للأثاث ومخرطة ومحددة، دمرت جميعها بالكامل.

عملية نوعية خارج إسرائيل

أعــلن تنظيم قاعدة الجهاد مسؤوليته عن عمليتي "مومباسا" في كينيا، ومما جاء في البيان: "ها هم المجاهدون مــن (تنظــيم القاعدة) يعودون مرة أخرى ليوجهوا ضربة موجعة لهذا التحالف الغادر، ولكن هذه المرة ضد اليهــود، موصلين لهم بذلك رسالة مفادها: إن ما تمارسونه من إفساد في الأرض واحتلال لمقدساتنا، وأعمال إجرامية ضد أهلنا في فلسطين من قتل للأطفال، والنساء، والشيوخ، وهدم للمنازل، وقلع للأشجار، وحصار جائــرٍ، لن يمر دون عمل يماثله في النوع، ويفوقه في التأثير بإذن الله، فمقابل أطفالنا أطفالكم، ومقابل نسائنا نساؤكم، ومقابل شيوخنا شيوخكم، ومقابل بيوتنا صروحكم ومعالمكم، ومقابل حصار اللقمة والعيش حصار الرعب والخوف نلاحقكم به بإذن الله أينما كنتم براً، وبحراً، وجواً".

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :
http://www.waislamah.net/index.php.   http://www. qoqaz.com



أخبار الجهاد في العالم العربي

اليمن السعيد

عملية اغتيال الحارثي تمت بمساعدة الحكومة اليمنية

ذكرت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في عددها ليوم الأربعاء 6 نوفمبر، أن اليمن أعطى موافقته على القصف الصاروخي الأمريكي الذي استهدف عناصر يشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة في اليمن الأحد 3 نوفمبر.

وفقا للصحيفة فإن من بين القتلى اليمنيين مسئول كبير في تنظيم القاعدة يدعى علي الحارثي وهو شخص تتهمه واشنطن بالوقوف وراء اعتداء السفينة الحربية الأمريكية [كول] الذي أدى إلى قتل 17 جنديا أمريكيا في اليمن.

كما أوضحت الصحيفة أن مسئولين يمنيين قالوا لعدد من الصحفيين أن عاملين في الاستخبارات اليمنية كانوا يراقبون حركة الحارثي ويقدمون المعلومات التي يجمعونها إلى الاستخبارات الأمريكية.

الحرب سجال.. يوم لنا ويوم علينا.. قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.

وبمساعدة أمريكية.. سلطات اليمن تكثف بحثها عن المجاهدين

وسط أنباء عن تواجد أمريكي مكثف في شمال اليمن، وبالأخص في مدينة مأرب، كشف مسئولون يمنيون وشيوخ قبائل في شمال اليمن أن الحكومة اليمنية كثفت من حملتها ضد المناطق التي يعتقد أنها معاقل لعناصر مفترضة في تنظيم القاعدة في إقليمين شمالي اليمن.

وأفاد زعيم إحدى القبائل بوجود أمريكيين يعملون بجانب القوات اليمينية الخاصة تحديداً في إقليم مأرب.

السفارة البريطانية بصنعاء تغلق أبوابها إلى أجل غير مسمى

خوفاً من حصول هجمات عليها وعلى مواطنيها في اليمن، عمدت السلطات البريطانية إلى إغلاق سفارتها في صنعاء. وقالت الخارجية البريطانية يوم الأحد 12 رمضان، إنها تعتقد أن أعضاء من تنظيم القاعدة يعملون في اليمن وهو ما يشكل تهديدا خطيرا للأمن في ذلك البلد وللبريطانيين الذين يعيشون فيه.

شباب اليمن لبسوا أكفانهم للثأر لمقتل الشيخ الحارثي

نشرت مجلة السبيل الأردنية في عددها الأخير رسالة من شخص يدعى أبو شهاب القندهاري اليمني قال فيها: "إن القبائل اليمنية تهدد بالانتقام من الأمريكان بعد اغتيال أبي علي الحارثي في صحراء مأرب". وأضاف: "إن شباب اليمن سيجعلون الأمريكان يدفعون ثمناً غالياً لتجرئهم على حرمات الديار واغتيالهم الشيخ أبا علي الحارثي في عقر داره وسيعلم الجميع عما قريب ما يعده شباب الأمة للأمريكان ومن ساندهم عربا كانوا أم أجانب وأن دماء أبنائنا التي سفكت في صحراء النقعة بمأرب حيث قتل الحارثي لن تذهب أدراج الرياح وسيندم الأمريكان آلاف المرات على أنهم قد دخلوا إلى عقر دارنا فنحن لسنا تحالف الشمال ولا أي شعب متخاذل".

بداية الثأر.. انفجار يهز مدينة مأرب اليمنية بالقرب من منزل مدير الأمن بالمدينة

هز انفجار مدينة مأرب في شرق اليمن يعتقد أنه ناجم عن عبوة ناسفة وضعت في مكان يقع قرب منزل مدير أمن محافظة مأرب. وقالت صحيفة الصحوة اليمنية نقلا عن مراسلها في المدينة إن انفجارا قويا دوى في أرجاء المدينة وشوهد دخان كثيف ينبعث من المجمع الحكومي الذي يضم كل مكاتب ومساكن مسئولي المحافظة، ويحيط به سور يخضع لحراسة أمنية.

الأردن

بيان من الشيخ أبي محمد المقدسي حول حقيقة أبي سياف الأردني

في إطار حملتها المسعورة على المجاهدين والدعاة في بلداننا المحتلة، تعمد السلطة المرتدة في الأردن إلى تشويه سمعة الشباب المجاهد وتسعى إلى اعتقالهم أو تصفيتهم إرضاء لأمريكا وحفاظاً على عروشها المهترئة. ودفاعاً عن هؤلاء الأبطال ونشراً للحقائق المغيبة، أصدر الشيخ أبو محمد عاصم المقدسي- حفظه الله- بياناً تفصيلياً عن حقيقة المجاهد "أبو سياف الأردني" وإخوانه معه، هذا أهم ما جاء فيه:

إن أمر هذه التهم واضح ومكشوف لا يراد من ورائه إلا خلط الأوراق وتبرير ما تقوم به الأجهزة الأمنية من ممارسات قمعية وبوليسية متكررة ومكثفة هذه المرة تجاه إخواننا في معان.

فقد حاولوا اعتقال الأخ محمد الشلبي أبو سياف على إثر اغتيال الدبلوماسي الأمريكي؛ وكون هذا الاعتقال تعسفي ومتكرر في كل مناسبة مع أبي سياف وأمثاله؛ فإن أبا سياف لم يذعن له وامتنع من تسليم نفسه شأنه شأن عشرات الفارين والمختفين في معان وغيرها والذين اعتادوا على مداهمة الأجهزة الأمنية لبيوتهم عند كل حادث أمني أو سياسي داخل البلد بل وخارجها كما حدث بعد أحداث نيويورك وواشنطن!!

الشـــباب المســـلم وعلى رأسهم أبو سياف محمد الشلبي ومن معهم من أهالي "معان" أعلنوا ويعلنون دوما وقوفهم إلى جنب إخوانهم في فلسطين وخرجوا في مسيرات غاضبة استنكروا فيها المذابح التي اقترفها اليهود في جـــنين ولا زالوا يقترفونها في جميع مدن وقرى فلسطين ولا يسلمون لاتفاقيات التخاذل ومحاولات التطبيع مع العدو الصهيوني .

الشباب المسلم في مدينة "معان" وعلى رأسهم أبو سياف ومعهم كثير من أهالي "معان" عبروا عن غضبهم واســـتنكارهم للحرب التي شنتها أمريكا ضد أفغانستان وحكومتها المسلمة وشعبها المسلم وخرجوا مسيرات تنديد بجرائم أمريكا وتأييد للمجاهدين في أفغانستان.

الشباب المسلم في مدينة "معان" وعلى رأسهم أبو سياف ومن معه ومن خلفهم كثير من الشرفاء في مدينة "معان" لم يكتموا وقوفهم إلى جنب الشعب العراقي المستهدف في الحرب القادمة واستنكروا ذلك في كلماتهم في المساجد وخرجوا مرارا وتكرارا في مسيرات مؤيدة للشعب العراقي تستنكر العدوان الأميركي عليه.

الحكومة المرتدة ماضية في موالاتها لليهود

أكد رئيس الحكومة الأردنية علي أبو الراغب في تصريحات له أن الحكومة لن تسمح لأحد بمنع التطبيع مع إســـرائيل أو منع السماح، وأضاف أبو الراغب – في محاولة لتخفيف أثر تصريحاته – والحكومة لا تجبر أحدا على التطبيع مع إسرائيل.

قطر

أمريكا تعد قاعدة عسكرية مهمة

ذكرت صحيفة بريطانية في عددها ليوم 26 رمضان، أن الولايات المتحدة تعد مركز قيادة عسكريا رئيسيا في قطر وذلك في حال توجيه ضربة عسكرية للعراق.

وقالت صحيفة "الاوبزيرفر" في عددها الصادر يوم أمس الأحد أن هذه الخطوة تعد المرة الأولى التي يستخدم فيها مركز قيادة عسكري رئيسي خارج الولايات المتحدة.